6

الإلحاد في ضوء رؤية فكرية ومعالجة واقعية

أ.م.د خالد عصام خليل

الباحث: بشائر هشام عبد الكريم

جامعه الموصل

كلية التربية للبنات

كارين أرمسترونج :

"بالرغم من أن كثيرا من الناس معادون للإيمان؛ إلا أن العالم يشهد صحوة دينية خلافًا للتوقعات العلمانية الواثقة في منتصف القرن العشرين، الدين لن يذهب "

"Although many people are hostile to the faith، the world is witnessing a religious awakening contrary to the confident secular expectations of the mid-twentieth century، religion will not go away".(1)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه الغر الميامين ، أقول بادئ ذي بدء ان الفرد هو عنوان كمال المجتمع وحضارته فأي أمة تريد ان تسمو بأفرادها الى المعالي في الفكر والتطور تحتاج الى بناء تلك النواة في المجتمع الا وهو الفرد، فهو سلاح ذو حدين .لذا يصب بحثي الموسوم بـ **(الإلحاد في ضوء رؤية فكرية ومعالجة واقعية)** في انضاج الفكر الانساني ، فالفكر هو المحرك المنهجي في بناء الجيل . صدق مالك بن نبي حين قال (إنه قبل حكاية الوعي هوانتشار ثقافة الخشوع والتبعية في المجتمعات فما قيمة شخص ينتدب آخر ليفكر مكانه).

ان العالم اليوم وبخاصة الشباب يعيش حالة من التشرذم (الفكر الهلامي) الذي ينخر في ادبيات واخلاقيات المجتمعات العربية الاسلامية وذلك كله بسبب التبعية والتقليد الغير منضبط في ضوء موجهين غير واضحين في مواجهة الشبهات التي تدور في فلك عقول الشباب وتقديم جواب للاسئلة الخالدة التي تشغل عقل البشرية منذ القدم .إن القول بان الالحاد صار ظاهرة او اشبه بالظاهرة محلياً او عالمياً لايعني ان نجنح نحو التهويل والتضخيم سواء للطرح الالحادي او لاعداد الملحدين المتهاوين في أوحاله .. كما لايعني ان نغض الطرف ونهون من شأنه ونتغافل عنه ليتغلغل بين مختلف شرائح المجتمع خصوصاً الشباب ..

ان الالحاد اثر لسياق حضاري ثقافي سيزول بزوال الشروط التي انتجت هذا السياق .. ويمثل منتهى سعي الانسان للتمرد على الدين .. لكنه حتماً سيعود لان محاولة الغاء الدين في حياة الانسان ستصطدم بالفطرة والتاريخ والتجربة والواقع ..

ان التحديات الكبرى التي تمر بها الامة في جميع نواحي الفكر الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي حقيقة تحتاج الى الاجتهاد على أسس راسخة ومعرفية في المقاصد والقيم والمبادئ والواقع .فالتخلف في مستوى النتاج الفكري الاسلامي والانساني هو احد اهم اهداف ذلك البحث ،ففي طرح العلاج المنطقي الواقعي هو من مهمات المواجهة امام ذلك الفكر المنحرف . فإرضاع

الاجيال المعاصرة بتاريخها الحقيقي بدون رتوش ولا خفاء وتقديم جواب للاسئلة الخالدة التي تشغل عقل البشرية منذ القدم ،هي اهم عناوين الوقاية من اخطار المادية القاتلة.

جاءت خطة البحث مقسمة الى ثلاث مباحث وكل منها مقسم الى ثلاث مطالب ، المبحث الاول (التعريف بمفهوم الإلحاد وتأصيله في القرآن الكريم)،المبحث الثاني (تاريخ الإلحاد وسبب نشوءه وأيديولجيته)، والثالث (سبل الوقاية منه والعلاج الواقعي لذلك).واعتمدت على امهات الكتب في التخصص من المتأخرين والمتقدمين من كُتاب عرب وأجانب في المجال نفسه كذلك اعتمدت على بعض كتب التفاسير والسنة النبوية وكذلك على بعض البحوث والمجلات الدورية والمرئيات ثم ختمت بحثي هذا ببعض النتائج والتوصيات التي توصلت إليها ، انما هذا عملي لله تعالى فإن اخطأت فهو من نفسي وإن اصبت فهو من توفيق الله تعالى لي ، والحمدلله .

المبحث الاول

التعريف بالإلحاد وتأصيلهُ

المطلب الأول: مفهوم الإلحاد لغة وإصطلاحاً.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة.

المطلب الثالث: التأصيل القرآني لكلمة الإلحاد.

المطلب الأول : مفهوم الالحاد لغة واصطلاحا:

إن تحرير المعنى نصف الفهم، لذا من المهم تحديد مفهوم اللفظ لغةً واصطلاحاً.

الإلحاد لغة:

هو لفظة عربية فصيحة اي أنها لاتعد من الالفاظ المستحدثة، قال ابن فارس: اللام والحاء والدال أصلٌ يدلُّ على ميل عن استقامة. يقال: ألْحَدَ الرجل، إذ مال عن طريقة الحقِّ والإيمان. وسُمِّي اللَّحدُ لأنه مائل في أحد جانبي الجَدَث. يقال: لحَدْت الميِّتَ وألحدت. والمُلْتَحَد: الملجأ، سمِّي بذلك لأن اللاجئ يميل إليه [2].

وقد قال الازهري: ألحد في الحرم إذا ترك القصد فيما أمر به ومال إلى الظلم وأنشد:

لما رأى الملحد حين ألحما صواعق الحجاج يمطرن دما[3] .

والالحاد أيضا : (هو الميل عن الحق)[4].

والعُدُول عن الاستقامة والانحراف عنها.وأَلْحَدْتُ: مَارَيْتُ وجَادَلْتُ،قوله تعالى:﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾[5] أَي انحرافا بظلم، وقد أَلْحَد في الحَرَمِ: تَرَكَ القَصْدَ فيما أُمِرَ به ومالَ إلى الظلم، وألحد في الحرم:أشرك بالله تعالى، وقيل: الإلحاد فيه: الشك في الله، وأصل الإلحاد الميل والعدول عن الشيء، و لاحد فلان فلانا:اعوج كل منهما على صاحبه ومالاعن القصد(الحق). والملتحد:الملتجأ والملجأ،أي لأن اللاجئ يميل إليه[6]،قال تعالى:﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾[7] .

والمُلْحِدُ : اسم فاعل من ألحدَ / ألحدَ إلى / ألحدَ عن / ألحدَ في ، والجمع مُلحِدون ، ومَلاحِدةٌ

و الملاحدة : (الديانات) فرقة من الكفّار يُسمَّون بالدَّهرِيّين وبالدَّهريّة [8] ، وكل هذه الفرق تقوم على الطعن في الدين والميل عنه[9].

المفهوم الاصطلاحي للالحاد :

ان الالحاد بطابعه الاصطلاحي يتمحور حول فكرة شرعية ، فلسفية ، واخرى مواكبة للالحاد المعاصر ولبيانها نقول :

- **الإلحادُ شرعا:**

لايشترط في الملحد حسب التعريف الشرعي القرآني لكلمة الالحاد ان ينكر وجود الله ، بل يكفيه ان يعطل او ينكر صفة من صفاته سبحانه، فقد اعترف أقوامٌ بوجود الله سبحانه وتعالى ولكنَّهم ألحدوا في أسمائه فقال فيهم ربنا سبحانه: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[10]، ولهذا فإن الإلحاد اقترن بمصطلح الزَّندَقة عبر التَّاريخ، لأنَّهُما يشملان كلَّ انحرافٍ عقديّ، كالاعتقادِ بالحُلول والاتِّحاد، قِدَم العالم، إنكارُ عِلمِ الله بالجزئِيات أو إنكار النُّبوة، ولذلك يُعَرِّفُ حُجَّة الإسلام أبو حامدٍ الغزالي رحمهُ الله الإلحادَ بمُصطلحِهِ القرآني "الدهرية" قائلا: (وهُم طائفةٌ مِنَ الأقدمين جَحَدوا الصَّانِع المُدَبِّر، العالِم القادر، وزعموا أن العالَم لم يزل موجودا كذلك بنفسه بلا صانِعٍ، ولم يزل الحيوانُ من النُّطفة والنُّطفة من الحيوان، كذلك كان، وكذلك يكون أبدًا، وهؤلاءِ همُ الزَّنَادِقة)[11] .فالملحد :وهو من مال عن الشرع القويم الى جهة من جهات الكفر او الطاعن في الدين مع ادعاء الاسلام، او الذي يؤول في ضروريات الدين لاجراء أهوائه [12].

وقال ابن الجوزي: "الإلحاد العدول عن الاستقامة"[13] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الإلحاد يقتضي ميلاً عن شيء إلى شيء باطل"[14] .

- **الإلحاد عند الفلاسفة :**

- فقد عرفه الفيلسوف أندري لالاند André Lalande[15] قائلا: (الإلحادُ عقيدةٌ قِوامُها إنكارُ وجود الله)[16] وهذا التَّعريف يجعلُ من كلمة "الإلحاد" مقابلةً للّفظة الأجنبية "Atheism" بينما لهذه اللفظة حُمُولة شرعية أخرى، والقرآن تحدَّثَ عن هؤلاء وسمَّاهم "الدَّهريُّون"، يقول تعالى: {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ}[17]، ولكن اشتهر بين الناس أن كل من أنكر وجود الله ونسب وجود العالم للعَبَثِ والصُّدفة يسمى ملحدا.(فالالحاد : مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى ، فيدعي الملحدون بأن الكون وجد بالخالق وأن المادة أزلية وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت ، ومما لا شك فيه ان كثير من دول العالم الغربي والشرقي تعاني من نزعة إلحادية عارمة جسدتها الشيوعية المنهارة والعلمانية المخادعة)[18] .

- **الالحاد بطابعه المعاصر:**

ويسمى بالالحاد الجديد هو (ليس إلحادًا عقلانيًا، ولا فلسفيًا، ولا منطقيًا، ولا علميًا.. إنما هو إلحاد تصميم بالرفض لفكرة الله.. وذلك بسبب خبرة حزينة عن بعض الأفراد أو عند بعض الشعوب، خبرة مؤلمة وقاسية.. عن الدين والمتدينين أو عن الملوك والحكام الذين يتخذون الدين غلافًا يغلفون به تصرفاتهم ويستندون فيها كذبًا وبهتانًا إلى الله)[19] وان مصطلح الالحاد الجديد قد صاغه الصحفي اللا ديني جاري وولف[20]في2006ليصف موجة الالحاد التي انتشرت في الغرب بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر أو مايعرف بإلحاد القرن الحادي والعشرين[21] .

الان الامر مختلف في رؤية الملحدين لإلحادهم فهم يرون أن الإلحاد نظرة أكثر صحة من الإلوهية، وبالتالي فإنّ عبء الإثبات لا يقع على عاتق الملحد لدحض وجود الله بل على المؤمن بالله تقديم مبررات للإيمان به حسب قولهم[22] . والإلحاد مذهب من ينكرون الألوهية، والملحد غير مؤلِّه، وهذا معنى شائع في تاريخ الفكر الإنساني [23].

المطلب الثاني:التأصيل القرآني لكلمة الالحاد .

فإذا كان التعريف العام للإلحاد يعني: الميل والعدول عن الطريق القويم، فهذا يعني أن كل تَرْكٍ للدين وهَجْر لأحكامه هو نوع إلحاد، ومن ثم فالإلحاد يشمل كل أنواع الكفر والشِّرك بالله تعالى، والميل والحيدة عن أوامره وأحكامه جل وعلا، والتجرؤ على نواهيه سبحانه.

وهذا المعنى هو الذي جاء في كتاب الله تعالى في قوله جل شأنه :﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾[24].

قال الإمام الطبري رحمه الله:" وهو أن يميل في البيت الحرام بظلم... واختلف أهل التأويل في معنى الظلم الذي من أراد الإلحاد به في المسجد الحرام، أذاقه الله من العذاب الأليم، فقال بعضهم: ذلك هو الشرك بالله وعبادة غيره به؛ أي البيت ... وقال آخرون: هو استحلال الحرام فيه أو ركوبه.عن ابن عباس رضي الله عنه قوله :﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[25] يعني أن تستحل من الحرام ما حرم الله عليك من لسان أو قتل، فتظلم من لا يظلمك، وتقتل من لا يقتلك، فإذا فعل ذلك فقد وجب له عذاب أليم. وقال آخرون: بل ذلك احتكار الطعام بمكة... وقال آخرون: بل ذلك كل ما كان منهيا عنه من الفعل، حتى قول القائل: لا والله، وبلى والله.وأولى الأقوال التي ذكرناها في تأويل ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن مسعود وابن عباس، من أنه معني بالظلم في هذا الموضع كل معصية لله،وذلك أن الله عَمَّ بقوله تعالى اعلاه ولم يخصص به ظلم دون ظلم في خبر ولا عقل، فهو على عمومه. فإذا كان ذلك ، كذلك فتأويل الكلام: ومن يرد في المسجد الحرام بأن يميل بظلم، فيعصي الله فيه، نذقه يوم القيامة من عذاب موجع له [26].

فمجيء كلمة الظلم بعد كلمة الإلحاد بينت ان معنى الالحاد :الميل عن الحق إلى الباطل والضلال.

فكل ملحد هو مائل عن الحق إلى الباطل، وليس من المكرمات أو المفاخر أن ينتسب أحد للإلحاد، بل مَعَرَّة بغير علم وضلال وخسران، ومن قال عن نفسه: ملحد فالمعنى ضال كما تبين.

وقال الله سبحانه :﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[27] .

وأما قوله :﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ فإنه يعني به المشركين، وكان إلحادهم في أسماء الله، أنهم عدلوا بها عما هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، فسموا بعضها "اللات" اشتقاقا منهم لها من اسم الله الذي هو "الله"، وسموا بعضها "العُزَّى" اشتقاقا لها من اسم الله الذي هو "العزيز" ومنات من المنان [28] .

وقد نقل عن ابن عباس وقتادة أن الإلحاد هو التكذيب والشرك وقوله "يلحدون" أي يشركون ،ثم قال: (وأصل الإلحاد في كلام العرب: العدول عن القصد، والجور عنه، والإعراض. ثم يستعمل في كل معوج غير مستقيم، ولذلك قيل للحد القبر: لحد، لأنه في ناحية منه، وليس في وسط)[29] فكلمة الإلحاد جاءت في القرآن بمعنى الشرك والتكذيب.

وقد وردت كلمة الإلحاد ومشتقاتها في القرآن في مواضع عديدة كما في، سورة النحل :﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)[30].

سورة فصلت :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمَّنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[31].

(فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ)[32] .

(لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) [33] .

(وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) [34] .

(قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) [35]

وكلمة الإلحاد في القرآن لا تأتي بمعنى الإلحاد بالمفهوم الحالي (المعاصر) المتعارف عليه. وكذلك الشخصيات المذكورة في القرآن من الذين كانوا لا يؤمنون بالرسالة النبوية كانت شخصيات غير ملحدة (بالمفهوم المعاصر) بل كانوا يؤمنون بتعدد الآلهة "مشركون" فرغم اعتقادهم بوجود الإله الأوحد فإنهم كانوا في نفس الوقت يؤمنون بأن التماثيل التي كانوا يعبدونها باستطاعتها الشفاعة لهم عند الإله الأعظم :﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾[36] .

وفكرة إنكار وجود الخالق من الأساس فكرة مستبعدة تماما في كل العصور، لأن الإنسان فُطِر على وجود إله خالق، وهذه حقيقة لا ينكرها حتى الملحد، لكنه يعاند ويكابر ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّا ﴾[37]، (يقول الفيلسوف اليوناني بلوتارك[38]: "لقد وُجِدَت في التاريخ مدن بلا حصون، ومدن بلا قصور، ومدن بلا مدارس، ولكن لم توجد أبدا مدن بلا معابد) [39].

ولنكن دائما على ذُكْرٍ لمعنى الإلحاد وأنه: الميل والعدول عن الطريق القويم، وأن الكفر: الجحود والإنكار، والفسق هو: الخروج والعدول.

وقد ذكر الله تعالى أن إبليس قال :﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ(16) ثمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِم وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ(17)﴾ [40].

والطريق القويم هو صراط الله المستقيم وقد قال إبليس :﴿ لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[41]، فكان أول الملحدين وأول من دعا إلى الإلحاد، وأمَالَ العباد عن الطريق المستقيم مستعينا بذريته من الجن ومن أطاعه من الإنس فتشيطنوا وأصبحوا شياطين الإنس ﴿ شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾[42].

فالإلحاد بدأه إبليس [43] لكنه لم يُسَمَّى إلحادا بل سمي: كُفرا، وفسوقا، وإباءً لأمر الله تعالى، واستكبارا، وضلالا.

المطلب الثالث:

الفاظ تتردد في مجال الالحاد.

- **اللاديني:** (هوالاسم الذي يفضله كثير من الملاحدة مع أن لفظ اللاديني يعني من لا يؤمن بدين وليس بالضرورة أن يكون منكراً للإله.
- **ضد الدين Antitheist:** هو الملحد الذي يتخذ موقفاً عدائياً من الإله والدين والمتدينين.
- **الربوبي Diest:** هو الذي يؤمن بأن الإله قد خلق الكون، ولكنه ينكر أن يكون قد تواصل مع البشر عن طريق الديانات.
- **المتشكك Skeptic:**هو الذي يرى أن براهين الألوهية لا تكفي لإقناعه، وفي نفس الوقت لا يمكن تجاهلها) [44].
- **اللاأدرية Agnostic:** تطلق على المذاهب الفلسفية التي تقول وانكار قيمة العقل وعجزه على معرفة الحقائق التي تجاوز طوره [45].

الالفاظ ذات صلة :

- **الزندقة :** هي القول بأزلية العالم ، وتطلق على كل شاك ملحد ضال – تجوزاً[46] و(الزنديق هو من يبطن الكفر ويعترف بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ويعرف ذلك من اقواله واعماله وقيل : من لا يتدين بدين) [47].
- **النفاق:** (هو ستر الرجل كفره بقلبه واظهاره أيمانه بلسانه فهو منافق)[48].
- **الدهرية:** (وهُم طائفةٌ مِنَ الأقدمين جَحَدوا الصَّانِع المُدَبِّر، العالِم القادر، وزعموا أن العالَم لم يزل موجودا كذلك بنفسه بلا صانِعٍ، ولم يزل الحيوانُ من النُّطفة والنُّطفة من الحيوان، كذلك كان، وكذلك يكون أبدًا، وهؤلاءِ هُمُ الزَّنَادِقة)[49].

- **الكفر**: هو تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم (نعوذ بالله) في شئ مما جاء به من الدين ضرورةً جحوداً، ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعتقد الحق ولايقر به[50].

ووفق هذه الالفاظ نناقش تقرير "غالوب" الذي أكد أن نسبة الإلحاد في السعودية تتراوح بين 5 و9% من مجموع عدد سكان المملكة، وهي الأكثر ارتفاعاً مقارنة بدول عربية حتى مع تلك التي تعرف بميولها العلمانية كتونس ولبنان (لا تتجاوز 5%)[51]. ان هذه الدراسة كانت اعتماداً على دراسة فكرية لم تكتمل الصورة فيها بالجواب الصريح في فكرة التوحيد وعدمه ، فالاسئلة التي كانت تدار وتُسأل للجمهور هي اسئلة عامة تجمعت فيها صورة المعاناة للفرد في تلك المناطق من الناحية الاقتصادية اولاً ثم الساسية والاجتماعية وعوامل شخصية اخرى ومن ثم نتاج هذه الدول في تقييد الحرية ، فهي عنوان لردة فعل ناتجة عن معاناة المجتمع في النواحي التي ذكرناها ، فالالفاظ التي ذكرناها في بحثنا لمفهوم المتشكك واللادري والربوبي واللاديني لو وزعناها على الافراد المنتخبون في الاستبيان لوجدناهم هم اكثر قرباً لهذه الالفاظ وبعيدون كل البعد عن مصطلح الالحاد (بمعنى الانكار) وان هذه الدراسة قد تعطي مؤشراً لكن لاتعطي احصائية دقيقة[52].

وعلى الرغم من تردد مصطلح الالحاد على مسامع الناس ألا انها تتفاوت تصورات الناس عن صوره ، ويمكن القول أن المقصود بالالحاد الدارج في العصر الراهن هو مجرد الانكار الرافض للايمان دونما منطق ولافلسفة ولابرهان . و ليس المقصود منه إنكار الله بقدر ماهو بوابات شهوانية للتحرر ومن القيود والآداب العامة لإشباع الغرائز تحت الخديعه الكبرى الزائفة بأنه لا إله ولاحساب بعد الموت .

المبحث الثاني

ايدلوجية المفهوم الالحادي

المطلب الاول : نشأتهُ

المطلب الثاني : ايدلوجيتهُ

المطلب الثالث : اسبابهُ وانواعهُ

المطلب الأول : نشأة الإلحاد

لا يكاد المرء يعرف في عصر من العصور السابقة بُروز لفظة الالحاد ظاهرةِ الإلحاد كما عُرف في العصر الحديث، لكنها معنى عام كان يطلقه المغردون لنفي الاله والقوة التي تحكم مجريات العالم هي الانسان وحده والطبيعة ، اما انه لم يثبُت أنَّ أمةً من الأمم الماضية انتهجت الإلحادَ مسلكًا وألقَت الدين أرضًا فهذا صحيح؛ إذ كل الحضارات القديمة تشهد لها معابدُها بمكانة الدين في نفوسهم وتأثيره في قيام حضارتهم، حيث قال هنري برجسون[53]: (لقد وُجِدت وتوجد جماعات إنسانية من غير علومٍ وفنون وفلسفات، ولكنه لم توجد قط جماعة بغير دين)[54].

لايوجد تاريخ محدد يمكن من خلاله إثبات بداية زمنية للإلحاد فهو نتاج عبارات والفاظ ارادت به الإجابة على الاسئلة المحيرة للعقول البشرية متى والى أين ولماذا ، فلذلك لا يوجد تاريخاً محدداً ممكن ان نجعله البداية لنشوء الفكر فتلك الأسئلة كانت ولازالت في عقل الانسان حتى عند السوفسطائيون[55] اليونانيون القُدامى وحتى أبيقور[56] وحتى فولتير[57] أول المُلحدين والأب الروحي للإلحاد كان يشرح فلسفته الإلحادية لزملائه وفي نفس الوقت كان يشرح الأخلاق في إطار الدين لخدامه ويخشى عليهم من الإلحاد وكان يدفعهم إلى الإيمان بالأخلاق في إطار ديني وكان يقول كلمته الشهيرة " لو لم يكن هناك إله لخانتني زوجتي وسرقني خادمي " بل وقام فولتير الملحد في أواخر حياته ببناء كنيسة بالقرب من قصره نقش على مدخلها "يا رب اذكر عبدك فولتير" وادعى أنها الكنيسة الوحيدة المخصصة لله وحده على هذه الأرض أما الكنائس الأخرى فهي مخصصة للقديسين وكان يرسل خدمه إلى الكنيسة بانتظام ويدفع أجور تعليم أبنائهم قواعد الديانة[58].

ويقول ول ديورانت[59]:(ولا يزال الإعتقاد القديم بأن الدين ظاهرة تعم البشر جميعا اعتقادا سليماً)[60] وهذه في رأي الفيلسوف حقيقة من الحقائق التاريخية والنفسية.

والالحاد دخيل غريب على منظومة الوجود كله ، ففي اول الخلق كان أبونا آدم وأمنا حواء والملائكة مؤمنين إيماناً مطلقا بل وحتى ابليس زعيم كل شر في الدنيا في حواره حول علاقته ببني آدم كان يطلب من الله أن ينظره الى يوم البعث فلا ملحد حينها من الخلق ، وعلى الرغم من وجود جذور الالحاد في التاريخ القديم الا انك تعجب ان اول كتاب يصدر في اوربا مصرحاً بالالحاد كان عام

1770م وفي بريطانيا عام 1782م [61]وان نسبة الملحدين في اوربا وامريكا لاتزال قليلة جداً مقارنة بالمؤمنين بوجود إله للكون .

فالإلحاد كما يجده البعض في الأصل أغلب أبعاده سياسية مجردة ، ولذا فالملحدين إلى الآن يتم تصنيفهم في أمريكا على أنهم أكثر الطوائف تعرضا للإضطهاد وبحسب بحث استقصائي على مدار عامين قامت به جامعة مانيسوتا الامريكية[62] فإن الملحدين هم الأكثر اضطهادا في أمريكا ويفوقون في ذلك الشواذ جنسيا والمسلمين المتطرفين [63].

وطبقا للواشنطن بوست فإنه على الرغم من حصول الشواذ جنسيا على بعض الحقوق ونالوا بعض الإحترام من المجتمع الأمريكي ما زال الملحدون الأمريكيون يمثلون أكثر فئات أمريكا احتقارا وكراهية بسبب ما يبدونه من انعدام للأخلاق وعدم الثقة ورعونة في مبادئهم فإن المجتمع الأمريكي سريعا ما يلفظهم ويتردد كثيرا الأمريكيون في إقامة علاقة مع ملحد أو مجرد تولي منصب وظيفي أو حتى المشاركة في فرق الكشافة الشبابية خاصة لما يبدونه من صفات عدم تحمل الأمانة في اختبارات التأهيل العسكري الذي تُجريه المؤسسات النفسية العسكرية بأمريكا [64].

ولذا يقول جون لوك[65] مؤسس الدولة المدنية في الملحد (لا يمكن التسامح على الاطلاق مع الذين ينكرون وجود الله .. فالوعد والعهد والقسم من حيث هي روابط المجتمع البشري ليس لها قيمة بالنسبة الى الملحد فانكار الله حتى لو كان بالفكر فقط يفكك جميع الاشياء) [66].

لذلك ينبغي علينا أن نسأل : كيف بدأ الإلحاد؟ ومن أيّ نقطة في التاريخ يمكننا أن نبدأ رصد نشوء الفكرة؟

ان اسباب نشوء الالحاد في اوربا بدأت منذ الثورة العلمية في القرنين السادس عشر والسابع عشر[67]، حيث إن مفهوم الإلحاد قديما كان مرتبطا بالهرطقة[68] والخروج عن الأنماط الدينية السائدة –وثنية كانت أم كنسية– لا بإنكار وجود الله[69]، ومع الطغيان الكنسي وهيمنة رجال الدين على المجالين الخاص والعام في أوروبا في العصور الوسطى؛ كان الإلحاد خيارا منبوذا اجتماعيا وسياسيا، واضطرّ الملاحدة إلى إخفاء هُوِيَّاتهم وعدم التصريح بإلحادهم، وهو ما دفع الفلاسفة الملحدين الكبار –مثل بارون دولباخ [70] ودينيس ديدرو[71] إلى كتابة أدبياتهما المروّجة للإلحاد مستخدمين أسماء مجهولة[72].

وانتشار الإلحاد خلال القرون الثلاثة الأخيرة – الثامن عشر، والتاسع عشر، والعشرين.جاء نتيجة للصراع بين العلم والكنيسة في أوروبا، وانتهى ذلك الصراع بانتصار العلم وانهزام دعاة الكنيسة، وقد اتخذ مفكرو تلك الفترة هذا الموقف ذريعة لرفض الدين جملة وإنكار حقائقه، وعلى رأسها" الإيمان بالله"[73].

في ذات السياق، تقدّم لنا أستاذة الأدب الفرنسي زينب عبد العزيز[74] تصوّرا مهما، وهو أن الاستبداد الديني في أوروبا في العصور الوسطى لم يؤدِّ إلى انتشار الإلحاد وذيوع نزعة التمرّد على الدين فحسب، وإنما أدّى الاستبداد الديني أيضا إلى أن يتحوّل الإلحاد إلى شكل نضالي لمذهب الإنسانية (Humanism) في صراعه مع المذهب الكنسي، وفي نصّ مفتاحي تقول الدكتورة زينب (فالمهم –من وجهة نظر الفلاسفة آنذاك– ليس المناقشات العقيمة حول وجود الله، وإنما المهم هو القيام بأعمال تؤكد كرامة الإنسان ومسؤوليته بدلا من استعباده وقهره)[75] وهكذا أصبح الإيمان بهذه القيم التنويرية حينئذ مرادفاً للإلحاد بشكل ما، كون الإلحاد هو الرديف الفكري للنضال ضد الكنيسة، ممّا يظهر حيوية العامل السياسي كدافع رئيس من دوافع الإلحاد.

يقول د. طيب بوعزة [76](اللحظة الكبرى هي القرن الثامن عشر فهذا القرن هو اهم لحظة شهدت جملة فكرية مناهضة للدين في الثقافة الاوربية وهنا لدي ملاحظة فيما يخص الفلسفة عامة، وهي ان ظهور الفكر الالحادي المناهض للدين كان في لحظات تراجع الفلسفة وانحطاطها لا لحظات تطورها وازدهارها) [77].

وبالانتقال إلى بيئتنا العربية فإنه لا يمكن تجاهل العامل السياسي في انتشار ظاهرة الإلحاد في العالم العربي، فعقب الربيع العربي، ومع الانقلابات العسكرية وعودة الديكتاتوريات والاختلاف المذهبي والديني وعدم بروز رموز ممكن ان يثق بهم الجمهور، انتشرت حالة اليأس والضياع وفقدان الأمل بين الشباب، وهي المشاعر التي تؤثر بشكل مباشر في اتّخاذ قرار الإلحاد لأنها تنعكس على تصوّر المرء لمفهوم الإله، كما أشارت لذلك دراستان بحثيتان أجرتهما (جمعية علم النفس الأميركية)[78] عام 2015[79] أظهرت الأولى أن 54% من الملاحدة التي تم إجراء الدراسة عليهم عانوا من فترات إحباط ويأس أدّت إلى إلحادهم، بينما ارتفعت النسبة في الدراسة الثانية[80] إلى 72% وهو ما يدلّ على الدور المهمّ للشعور النفسي بالإحباط والتأزّم في الاتجاه إلى الإلحاد، وهو ما يسمّيه الباحث عبدالله الشهري "القابلية للإلحاد" ويعتبره السبب الأول لشيوع الإلحاد[81].

يقول الفيلسوف عبد الرحمن بَدَوي[82]في مقدمةِ كتابه: (وإذا كان الإلحادُ الغربي بنزعته الدِّينامِيكية هو ذلك الذي عبَّر عنه نيتشه حين قال: لقد مات الله، وإذا كان الإلحاد اليوناني هو الذي يقول: إنَّ الآلهة المُقيمين في المكان المُقدَّس قد ماتت .. فإن الإلحاد العربي –وهو الذي يعنينا في هذا الكتاب– هو الذي يقول: لقد ماتت فكرة النُّبوة والأنبياء.) [83] .

فالإلحادُ في التاريخ الإسلامي لم يكُن معروفا بالمعنى الاصطلاحي،(في كل قرن يعلمنا التاريخ بوجود رجال بؤساء نفوا وجود الخالق ، غير ان الفرق الجوهري الذي كان : أن القدماء كانوا معدودين على رؤوس الاصابع بعكس الالحاد الجديد ، الذي وجد ماكينة إعلامية تروج له ، ونظريات علمية تدعو إليه) [84].

فقد كان محصُورا في بعض الانحرافات العَقَدية، مِن ضِمنها إنكارُ النُّبُوة، إلا أنّه كان قليلا جدا، وأصحابه معدُودُون على رأسِ الأصابع، مِن بينِهم الراوندي[85]الذي طَعَنَ في النُّبوة والقرآن؛ ومحمد بن زكريا الرازي[86]الذي كان يقسِّم ما جاء به الأنبياء إلى قِسْمَين، قِسمٌ مَعقول المعنى وافق العقل فنحن لسنا بحاجةٍ لإرسالِ الرُّسل مِن أجله، وقِسم غير مَعقولٍ، يَدُلُّ على بُطلان النُّبوة.

وأيضا مِن أوجُه الانحرافاتِ كَمَا سَبَقَ وذَكَرنا، ما يَتَعَلَّق بالذَّات الإلهية من صفات، فصورة الله سبحانه عند بعض العلماء كابن سينا[87]، الفارابي[88]، وابن رشد[89]، تختلف، وهذا ما جعل علماءَ آخرين يُدرجُونهم ضِمن لائِحة الملحدين بالمعنى الشرعي.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه (لم يكن الالحاد–الجحود بالله عزوجل – والكفران بالله وبوجود الله لم يكن مشكلة البشرية في تاريخها ؛ لان الملاحدة طوال التاريخ قلة لاوزن لهم ، عدد قليل الذين ينكرون وجودّ الله)[90].

المطلب الثاني: ايديولوجيتهٌ

إنه لا توجد مدرسة فلسفية واحدة تجمع الملحدين ولا مجموعة من السلوكيات التي يلتزم بها الملحدون جميعاً ولكن هناك بعض الايديولجيات التي يتبناها الفكر الالحادي .

فان مفهوم الأيديولوجيَّة هو(مجموعة الآراء والأفكار والعقائد والفلسفات التي يؤمن بها شعب أو أمّة أو حزب أو جماعة)[91].

وقيل ان الفكر الالحادي المعاصر قد تبنى عدة مفاهيم منها :

1- نشأ الكون تلقائياً نتيجة لأحداث عشوائية دون الحاجة الى صانع .
2- ظهرت الحياة ذاتيا من المادة عن طريق قوانين الطبيعة .
3- الفرق بين الحياة والموت هو فرق فيزيائي بحت سيتوصل اليه العلم يوما ما.
4- ليس الانسان الا جسدا ماديا يفنى تماماً بالموت .
5- ليس هناك وجود لمفهوم الروح.
6- ليس هناك حياة اخرى بعد الموت.
7- من كل ماسبق ليس هناك الحاجة الى القول بوجود اله[92].

فعودة الى الأنسان القديم حيث كان يعرف أن السماء تمطر، لكننا اليوم نعرف كل شيء عن عملية تبخُّر الماء في البحر، حتى نزول قطرات الماء على الأرض، وكل هذه المشاهدات صور للوقائع، وليست في ذاتها تفسيرًا لها؛ فالعلم لا يكشف لنا كيف صارت هذه الوقائع قوانين؟ وإن ادعاءَ الإنسان – بعد كشفِه لنظام الطبيعة – أنه قد كشف تفسير الكون ليس سوى خدعة لنفسه؛ فإنه قد وضع بهذا الادعاء حلقة من وسط السلسلة مكان الحلقة الأخيرة..

وهذه المفاهيم قد رد عليها القرآن الكريم والسنة النبوية ، وقد اثبتت التجارب والبحوث العلمية عكس ذلك (ولسنا بصدد التكلم عنها في هذا البحث)، حيث إن الطبيعة لا تفسر شيئًا (من الكون)، وإنما

هي نفسها بحاجة إلى تفسير[93].وقد صار حتماً علينا بعد هذه المشاهدات أن نؤمن بأن الله يعمل بقوانينه العظمى التي خلق بها الحياة[94] لكن احببت ان انقل بعض تلك الدراسات لموضوع الخلق فقد قال عالم الأحياء والنبات رسل تشارلز[95] إرنست الأستاذ بجامعة فرانكفورت بألمانيا: "لقد وضعت نظريات عديدة لكي تفسر نشأة الحياة من عالم الجمادات؛ فذهب بعض الباحثين إلى أن الحياة قد نشأت من البروتوجين، أو من الفيروس، أو من تجمع بعض الجزيئات البروتينية الكبيرة. وقد يخيل إلى بعض الناس أن هذه النظريات قد سدت الفجوة التي تفصل بين عالم الأحياء وعالم الجمادات. ولكن الواقع الذي ينبغي أن نسلم به هو أن جميع الجهود التي بذلت للحصول على المادة الحية من غير الحية، قد باءت بفشل وخذلان ذريعين. ومع ذلك فإن من ينكر وجود الله لا يستطيع أن يقيم الدليل المباشر للعالم المتطلع على أن مجرد تجمع الذرات والجزيئات عن طريق المصادفة، يمكن أن يؤدي إلى ظهور الحياة وصيانتها وتوجيهها بالصورة التي شاهدناها في الخلايا الحية وللشخص مطلق الحرية في أن يقبل هذا التفسير لنشأة الحياة، فهذا شأنه وحده ! ولكنه إذ يفعل ذلك، فإنما يسلم بأمر أشد إعجازا وصعوبة على العقل من الاعتقاد بوجود الله، الذي خلق الأشياء ودبرها. إنني أعتقد أن كل خلية من الخلايا الحية قد بلغت من التعقد درجة يصعب علينا فهمها. وأن ملايين الملايين من الخلايا الحية الموجودة على سطح الأرض تشهد بقدرته شهادة تقوم على الفكر والمنطق. ولذلك فإنني أومن بوجود الله إيماناً راسخا[96] هذا ما احببت ان انقله للقارئ علماً انه هنالك كثير من الدراسات بهذا الخصوص .

وهناك حقيقة غائبة عن الكثير ان الكثير من الباحثين في ظاهرة الإلحاد ، وهي ان اهم الأسس التي قام عليها الالحاد هو اعتماده على الدليل السلبي ، وهو الاعتماد على النفي والأنكار ، أي انه لايملك أي دليل على اثبات مستقل بذاته لما يدعونه ، فهو يقوم على مهاجمة الآخرين واستهداف أدلتهم بالنفي والتشكيك ، ولو اتبعت مناظرتهم لوجدت انهم عادة مايطلبون من المؤمنين أدلة على وجود الله ، ويبدو أن الناس جميعهم ماضون في محاولة إقناعهم بالادلة طمعاً في ردهم الى دائرة الايمان او ادخالهم فيها ، ولو أننا أذقناهم لوعة الجدال بأن نطلب منهم أدلة الاثبات على اقتناعتهم المزعوم بعدم وجود الله لتورطوا وذلك لان أدلة اثبات وجود الشي سهلة جداً مقارنة بأدلة نفي وجوده [97].

وقد أشار (آدلرمرتيمر)[98] بقوله: (يمكن برهان نظرية وجود إيجابية ، أما نظرية الوجود السلبية (النفي) لايمكن برهانها) .

يقول (جون لينوكس) [99] : (كلما ازدادت معرفتنا بالكون تعززت النظرية القائلة بوجود الخالق واكتسبت المزيد من الصدقية كأفضل تفسير لوجودنا) [100] وبحسب دراسات أعدتها صحيفة البرافدا السوفيتية فإن الإسلام سيكون دين روسيا الأول بحلول 2050 م [101].

المبررات والحجج التي يتخذها الملحد :

عادة ما يلجأ الملحدون، لاستخدام بعض الحجج الفارغة والواهية لمحاولة التشكيك في وجود الله، وخالق للكون، مستخدمين بعض أنماط التفكير الخاطئه [102]وبطرح التناقضات والمفاهيم، لتدعم وجهة نظرهم.

وان الحجج الإلحادية لديهم تتراوح بين الحجج الفلسفية – الاجتماعية – التاريخية. حيث أن المبررات لعدم الإيمان بوجود إله تشملها وأن هناك نقصاً في الأدلة التجريبية[103]. على الرغم من أن بعض الملحدين تبّنى فلسفات علمانية (مثل الإنسانية والتشكك) [104] .

وهذه أبرز الحجج الفارغة والواهية للملحدين لادعاء عدم وجود الله، المتكررة في بعض المواقع الإلكترونية الخاصة بهم، والتي من خلالها يحاولون الترويج لأفكارهم ومعتقداتهم:-

اولاً: لا يمكن اثبات وجود الله علمياً .

والرد على هذا ان الامر لا يعتمد على تعريفنا لكلمة علم ..

(ان كنا نقصد العلم التجريبي والنتائج المخبرية ..وللأسف هذا ما يفهمه البعض من كلمة علم فنعم لا يمكن اثبات وجود الله عبره .لكن العلم اوسع واشمل من هذه النظرة الضيقة ، العلم ايضا هو الربط والاستدلال والاستنتاج ، هذا هو العلم الذي قاد الى اهم النظريات العلمية التي قادت لاحقاً الى الوصول للعلم التجريبي ونتائجه المختبرية) [105] .

ثانياً : إذا كان الله موجود ورحيم، فلماذا يسكت على كل هذا الشر الموجود على الأرض؟.

والرد على هذا أن نظام الحياة الدنيا انها للعمل وليست للجزاء ..والاخرة فيها الجزاء ، ولن يضيع حق عند الله ولو كان مثقال ذرة ولان الخالق رفع الانسان منزلة عالية في التكريم بأن جعله حراً مختاراً وبين له الخير والشر واتاح للإنسان فرصة زمنية للعمل باختياره ثم يكون الجزاء في الاخرة والانسان مختبر في هذه الحياة والعبرة بالنتائج ومن صبر يوفى اجره يوم القيامة بغير حساب فتحقيق العدالة المطلقة ورد الاعتبار والانصاف الحقيقي يكون يوم القيامة [106] فالشر، كأداة في التصور الإيماني، يحمل مبررا قوياً يسوّغ وجوده، فهو، من جهة، بلاء يعمل على تكفير الخطايا عن المؤمنين، ومن جهة أخرى يمثل الاختبار الفعلي للمؤمنين ضد ابتلاءات الدنيا ومقاومتها؛ إما بدفعها عند الاستطاعة وإما بالصبر عليها حين العجز؛ لأن عدل الله لا يتعلق كما في الحس الإنساني بالنفع والضر، وإنما بوضع كل شيء في موضعه[107].

غير أنه يرى، أيضًا، أن الوحي الإلهي لم ينكر الشر حتى يحتجّ الإلحاد على الله بوجوده، بل إنه على العكس من ذلك، أكّد الحكمة من وراء البلاء في أكثر من موضع، ليضع الإيمان في المقدمة ويشرح من خلاله الحكمة من وجود كل هذه الشرور. لكن، وفي السياق ذاته، يؤكّد عامري أن اعتراف القرآن بالشر وحقيقة وجوده لا يعني أن الكون شفاف بالصورة التي تشرح لنا الحكمة من كل ابتلاء، بل إن افتراض ذلك هو نوع من المشاغبة التي تعترض لمجرد

الاعتراض "إذ إن المطلوب في جواب مشكلة الشر هو كلية الجواب وقدرته على دفع دلالة الشبهة على نفي وجود الخالق دون الإلزام بتقديم جواب تفصيلي"، تمامًا "كالفرق بين تلمس الحكمة من حتمية الموت في الجنس البشري وموت فرد معين قريب منا"([108])

ثالثاً: لماذا لا يقبل الله الدعاء فى الوقت نفسه؟والرد على هذا :ان الدعاء ليس امتحاناً منك لله بل جزء من امتحانه لك ،وان اجابة الدعاء لاتعني تحقيقه ، بقدر ماتعني انه سمعك تناديه فقال: (قل ماعندك) [109].

- لماذا لايكون القرآن من تأليف محمد ؟ [110].
- أنت لم تختر دينك، وأنت مسلم لأنك من أسرة مسلمة، أو مسيحي لأنك من أسرة مسيحية، وهكذا.
- الإيمان بوجود إله ضد العقل والتقدم العلمى.

وللمزيد من إدعاءات وحجج ومبررات الملحدين والرد عليها ،متابعه برنامج anti الحاد للدكتور أحمد خيري العمري[111] ، وبرنامج "رحلة يقين للدكتور أياد القنيبي [112].

قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله:(الاعتقاد بوجود الله من الأمور البديهية التي تدرك بـ (الحدس) النفسي، قبل أن تقبل بالدليل العقلي، فهي لا تحتاج إلى دليل، وإن كانت الأدلة على صحتها ماثلة في كل شيء، ولست أعرض هذه الأدلة فهي أكثر من أن تستقصى، والعالم الدمشقي الشيخ جمال الدين القاسمي ذكر منها الكثير الكثير، في كتابه (دلائل التوحيد). مع أنه ألف من أكثر من نصف قرن. ومع أنها قد جدت اليوم أدلة أظهرها العلم الحديث. الذي لم يكن معروفا قبل خمسين سنة، ومن نظر في كتاب: (الله يتجلى في عصر العلم)، وقد كتبه ثلاثون من علماء الطبيعة والفلك ممن انتهت إليهم الرياسة في هذه العلوم. ومثله كتاب: (العلم يدعو للإيمان)، يجد أن العالِم الحقيقي لا يكون إلا مؤمنا، والعامي لا يكون إلا مؤمنا، وان الالحاد والكفر انما يبدوان من أنصاف العلماء، وأرباع العلماء، ممن تعلم قليلا من العلم، فخسر بذلك (الفطرة) المؤمنة، ولم يصل إلى العلم الذي يدعو إلى الإيمان، فوقع في الكفر)[113] .

وإن الشروع في مفاهيم الالحاد والمبررات التي يقدمها الملحد يدفعنا للتساؤل

هل الالحاد مشكلة نفسيه . وهل هناك تاثير نفسي على الملحد؟

وانطلاقاً من قوله تعالى

﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾[114]. نستطيع ان نتسائل عن إذا كان هناك من البشر مَن اختار أن يُخالف فطرةَ الإيمان التي بداخله بإرادته واختياره ليعيش معاناة هذا الانتحار المعنوي والنفسي، فهل يمكن أن يجره ذلك إلى انتحار حقيقي يُودِي فيه بحياة نفسه بيده؟

ومن خلال صورة بيانية للصفحة الأخيرة لدراسة بحثية عام 2002م لنسبة الانتحار مقارنة بالأديان – وقد اعتمد فيها الباحثان خوسيه مانويل José Manoel Betrolote وأليكساندرا فليشمان Alexandra Fleischmann على مراجع الأمم المتحدة المُوثقة [115]

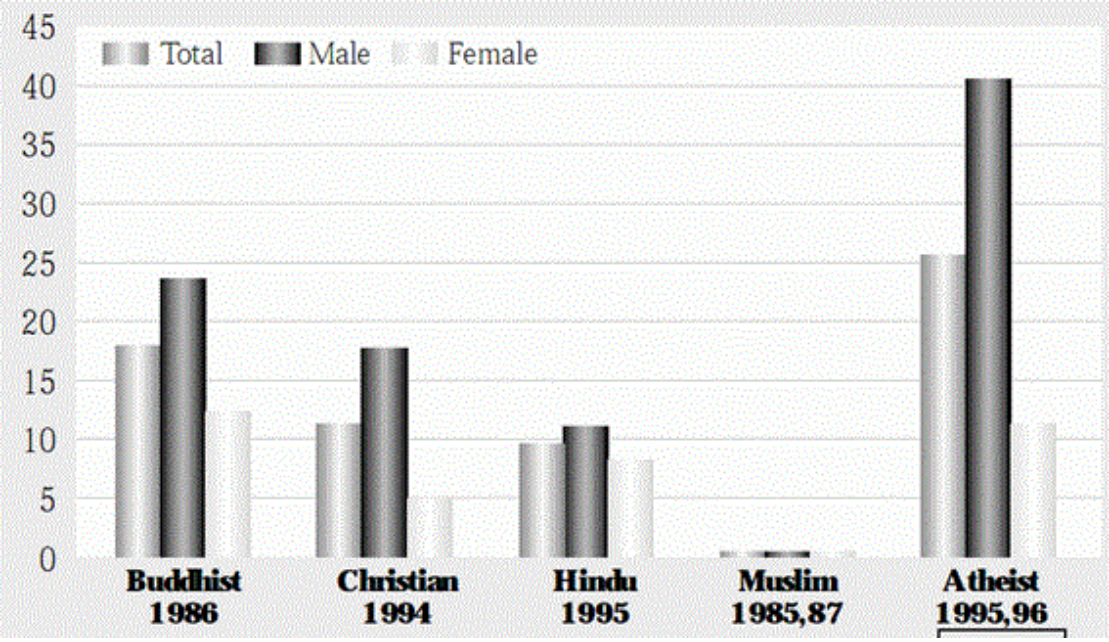

– حيث جاء الملحدون كأعلى نسبة في الانتحار! في حين جاء المسلمون في أدنى نسبة للانتحار وبصورة لفتت نظر الباحثين أنفسهم حتى علقا عليها قائلين: "إن نسبة الانتحار في الدول الإسلامية تكاد تقترب من الصفر، وسبب ذلك أن الدين الإسلامي يُحرم الانتحار بشدة"

وقد توصل د.عمرو شريف الى قناعة نهائية في دراسة علم نفس الالحاد الى مفهومين أساسين:

المفهوم الاول: ان العوائق الرئيسة امام الايمان بإلاله ليست موضوعية علمية او منطقية في معظم الاحيان لكنها ذاتية (نفسية –شخصية –اجتماعية) في المقام الاول .ومهما قدم المعارضون للايمان من اسباب علمية ومنطقية لإلحادهم فهي ليست الا قناعاً تختفي وراء دوافعهم الذاتية الواعية وغير الواعية . ويقول بول فيتز [116] هذا المعنى بقوله : يقيني العلمي ان وراء كل ملحد اصولي ومايقدمه من اسباب علمية او منطقية لإلحاده العديد من العوامل النفسية والشخصية والاجتماعية ولاشك ان الناس يتباينون في مدى فعالية هذه العوامل فقد يكون بعضنا محظوظين اذا نشاؤا في اسرة ومجتمع جعل ايمانهم بالله امراً يسيراً وفي المقابل هناك آخرون عانوا ظروف فقيرة روحياً ونفسياً صعبت عليهم طريق الايمان.

المفهوم الثاني :بالرغم من العوامل الذاتية –النفسية – الشخصية – الاجتماعية لقبول او رفض الايمان فإن الانسان يتمتع بالـ (الارادة الحرة) والـ (القدرة على الاختيار) في ان يصير مؤمناً او ملحدا ، لذلك نجد ان بعض الاشخاص تبنو توجهاً دينياً يخالف ظروف نشأتهم وبالتالي فإن الانسان يملك القدرة على ان يخطو خطواته نحو الاله في أي وقت [117].

و في دراسة لل "النمط النفسي للملحد"، يعرض عالم النفس "بنيامين هلاهمي" نتيجة ما توصّل إليه بخصوص عينة الدراسة، والتي أُجريت على 320 عضوا من أعضاء الاتحاد الأميركي لتقدم الإلحاد، ليتضح أن نصف من تبنوا الإلحاد قبل سن العشرين –وهم أغلبية العينة– فقدوا أحد والديهم قبل هذا السن، وأن عددا كبيرا منهم عانى من أزمات تربوية في طفولته وصباه تلك النتيجة التي تتلاقى مع كتاب "بول فيتز"، إذ تشير إلى محورية دور الأب في تشكيل الدوافع النفسية لدى الطفل نحو الإيمان/الإلحاد، فيما يُعرف بنظرية التقصير الأبوي التي يعلّق عليها "فرويد" قائلا إن الفتيان يفقدون إيمانهم الديني بمجرد أن تنفصم عُرى السلطة الأبوية[118]وكذلك نجد ان المرتكز النفسي الوجودي وحضوره اقوى واظهر في حياة عامة الناس ممن لايتوخون مسلك المرتكز الفلسفي التاريخي في التنظير والتأسيس والتسييس) [119].

وهكذا تبدو المعاناة التي يمر بها الملحد حسب رؤية "وليام كريج" [120]:(وإن كانت تشكك على المستوى السطحي في وجود الله، إلا إنها على مستوى أعمق تثبت وجوده؛ إذ إنه في غياب الله لا تمثل المعاناة شيئا قبيحا، فإذا آمن الملحد أن المعاناة شيء سيئ، أي إنها أمر يجب ألا يكون، فهو بذلك يقدم أحكاما أخلاقية لا يمكن أن توجد إلا إذا وُجِد الله) [121].

ولذا وجدت ان من الصفات التي تبدو واضحة على الملحد، هي أبرزها:-

1- العيش فى الحياة بلا هدف، فهو يؤمن ويدعى بعدم وجود جنة ونار.
2- ليس لديه محظورات أو محرمات، بسط ألسنتهم في اهل الدين من العلماء والدعاة
3- التناقض، فهو يدعى الحرية لكنه لا يسمح لك بمناقشته، ويظن أنه صاحب العلم.
4- غير مستقر نفسيا، وصداقتهم للمجاهرين بالجحود.
5- المكابرة، وعدم الاعتراف بالواجبات. وإنكارهم المعجزات الكونية .

المطلب الثالث :اسبابه انواعهُ:

أسباب الإلحاد في العالم العربي

يمكن تقسيم أسباب وقوع الشباب العربي في الإلحاد إلى أسباب شخصية واجتماعية ومعرفية، لكن قبل سردها أجد أنه من المهم التركيز على بعض الأسباب المحورية التي أبرزها كثيرٌ من الباحثين في قضايا الإلحاد الجديد.

يمكن أن نوجز أسباب المحورية لدخول ظاهرة الإلحاد إلى كثير من بلاد المسلمين فيما يلي:

أولاً :ثنائية القابلية والتأزم، ذكر الأستاذ عبدالله الشهري في محاضرته ضمن فعاليات دورة (تهافت الفكر الإلحادي) [122]أن السبب الأول والأهم لوقوع الشخص في الإلحاد هو وجود القابلية للإلحاد، وهذه القابلية قد تكون نفسية أو فكرية. ودور التأزم هو أنه يحول هذه القابلية إلى إلحاد فعلي، والمقصود بالتأزم هو أن يقع الشخص في أزمة أو ابتلاء أو محنة، لكن

الابتلاء قد يؤدي إلى الإيمان أو الإلحاد على السواء؛ فهناك من الناس من تدفعه المحن والابتلاءات للجوء إلى الله تعالى والقرب منه، ومنهم من تدفعه إلى اليأس من روح الله، فالعامل الذي يدفع الشخص إلى الإلحاد عند الأزمات هو وجود القابلية للإلحاد.

ثانياً :صعود الإلحاد في الغرب: يرى المهندس عبد الله العجيري أنه هناك موجة إلحادية عارمة في أوروبا وأمريكا حيث شهد هذا بنفسه عندما كان مبعوثًا للدراسة بالخارج، وأن هذه الموجة العالية لا بد أن تبلغ آثارها مجتمعاتنا العربية بسبب أننا في موقع التبعية الفكرية للغرب. لكن المهندس عبد الله كان يأمل أن يتأخر بلوغ هذه الموجة لبلادنا العربية بعض الشيء بسبب عائق اللغة، ثم اكتشف سقوط هذا العائق أمام الحركة النشطة جدًا والدؤوبة لترجمة الكتب والمقالات والأفلام والوثائقيات الإلحادية إلى اللغة العربية[123].

ثالثاً :تركيز الدول الأوروبية على إفساد التعليم، والإعلام، والمرأة، وتشويه صورة علماء المسلمين، مع الحرص على نشر الفوضى الخُلقية، والإباحية؛ حيث غرق كثير من الشباب في هذا المستنقع الآسن، والإلحاد لا يظهر إلا في مثل هذا الجو، انتشار الجهل بدين الإسلام، وانتشار الخرافات بين المسلمين؛ فاستغل الملاحدة ذلك، ودخلوا من خلاله إلى الطعن في الدِّين.

رابعاً :إرسال كثير من أبناء المسلمين إلى الدول الأوروبية لطلب العلوم المختلفة، وهم غير محصنين بالعقيدة الصحيحة، فعاشوا في تلك البلاد، وتأثروا بما فيها من أفكار وأخلاق، وربما رجعوا بشهادة الدكتوراه بعد أن يفقدوا شهادة: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله.

خامساً: تقصير علماء المسلمين في جانب الدعوة إلى الله تعالى، وخاصة في جانب ترسيخ عقيدة توحيد الله تعالى، اهتمام كثير من المسلمين بملذات الدنيا، والركون إلى الراحة. انحراف كثير منهم عن دينهم، ونسيانهم حظًّا مما ذُكِّروا به، وإلا فإن الصبر والتقوى كفيلان بردِّ كل باطل[124].

بعد هذا العرض لأبرز الأسباب التي اهتم الباحثون بذكرها والإشارة إليها نشرع في ذكر بقية أسباب الإلحاد الشخصية والاجتماعية والمعرفية.

أولاً: الأسباب الشخصية:

وهي التي تعود إلى الشخص نفسه، ويمكن تقسيمها إلى أسباب نفسية وأسباب فكرية، لكن مراعاة لعدم المبالغة في التقسيم سنذكرها مجموعة تحت تقسيم واحد:

1. الثقة الزائدة بالنفس والغرور المعرفي:

بعض الشباب عنده ثقة زائدة بإيمانه وصحة اعتقاده، وفي كثيرٍ من الأحيان يكون هذا الإيمان مجرد إيمان قلبي عاطفي ليس مؤسسًا علميًا بشكل صحيح، فهو إيمان بالقلب دون معرفة أو علم سليم بالدين وأدلته وأسباب اليقين به. وعندما يتعرض هذا الصنف من المؤمنين لتحديات واستشكالات وتساؤلات الإلحاد لا يجد لديه من العلم أو المعرفة ما يدفع به هذه

التساؤلات والشكوك، وهو في نفس الوقت لا يعترف بجهله بدينه وبأن الأجوبة على هذه التساؤلات موجودة لكنه يجهلها، فتكون النتيجة هي وقوعه في الإلحاد.

2. **السطحية الفكرية:**

بعض الشباب عندما يشرع في قراءة بعض الكتب أو المقالات أو الفيديوهات التي تروج للإلحاد قد ينبهر بما تعرضه نظرًا لافتقاده الحاسة النقدية أو لعدم قدرته على التمحيص والنقد لكل ما يُعرض أمامه من أطروحات، فيكون هذا الأمر بابًا للوقوع في الإلحاد، بينما لو تريث الشاب حتى يزداد علمًا ورسوخًا في القراءة والمعرفة لكان قراره مختلفًا تمامًا، فإن (الإلحاد هو حكمٌ سطحيٌ كسولٌ للغاية على قضية عميقة للغاية ممتلئة بالأدلة) [125].

ومن هذا الباب أيضًا المقولة المشهورة لفرانسيس بيكون([126]):(قليل من الفلسفة يؤدي للإلحاد والتعمق فيها يؤدي للإيمان) .

3. **الاندفاع والعجلة:** وهذا السبب قريبٌ من الذي قبله لكنه يتعلق بالجانب النفسي لا الفكري.

4. **سطوة الشهوات ومحاولة الهروب من وخز الضمير:**

ان تغلب الشهوات على النفس ، فتريه أن المصلحة في إباحتها وان تحريم الشرع لها خال من كل حكمة ، فيخرج من هذا الباب الى اباحية وجحود [127].

ثانياً :الأسباب الاجتماعية :

1. ان يتصل الفتى الضعيف النفس بلمحد يكون اقوى منه نفساً ، وأبرع لساناً ، فيأخذه ببراعته الى سوء العقيدة ، ويفسد عليه امر دينه .
2. أن ينشأ الشخص في بيت خال من آداب الاسلام ومبادئ هدايته ، فلايرى فيمن يقوم على امر تربيته من نحو والد او ام او اخ استقامة ولايتلقى مايطبعه على حب الدين ويجعله على بصيرة من حكمته فأقل شبهة تمس ذهن الناشئ تنحدر به في الهاوية.
3. انفتاح العالم الفضائي ومايبث فيه من شهوات وشبهات تاخذ كل واحدة منهما بنصيبها من الشباب مع عدم وجود حملة تحصين مضادة لاثارها .
4. دور النشر وماتبثه من روايات الحادية وتجارب منحرفة وكتب فكرية وفلسفية تصادم ثوابت الاسلام تسببت في نشر غثاء الالحاد وشكوكهم واثرها واضح على الجيل المعاصر .
5. وجود فئات من المجتمع التي خلطت الدين والعادات وأساءت للدين من خلال حماسها غير المنضبط وجهلها العريض ليتحول الدين عندها الى مظاهر لايصاحبها في كثير من الاحيان جواهر نقية [128] .
6. الحياة الجديدة ومباهج الحضارة :

فتح العلم المادي ابوابً عظيمة من ابواب الرفاهية والترف ومغريات الحياة ، فالمراكب والسيارات الفخمة والطائرات والالبسة الانيقة والتفنن العجيب في التلذذ بالحياة فتح للناس

الوانا لم يعهدوها من الاستمتاع في الحياة ، لما كان الدين بوجه عام ينهى عن الاسراف ويأمر بالقصد والاعتدال ويحرم الاستمتاع بالحرام كالخمر والزنا والتعري فأن الناس ظنوا ان هذه قيوداً على حريتهم فأزدادوا لذلك بعداً عن الدين وكراهية لمن يذكرهم بالاخرة وازدادات غربة العقائد الدينية وانتشر الالحاد والزندقة [129] .

ثالثًا: الأسباب المعرفية:

وهي المتعلقة بالعلم والمعرفة والشبهات، وأفضل من تكلم عنها د. الطيب بوعزة الفيلسوف الأكاديمي المغربي في مداخلة ببرنامج حوارات نماء مع الدكتور عبد الله القرشي وعبد الله العجيري وعبد الله الشهري بتاريخ 10 رجب 1434 هجرية [130]

حيث ذكر أسباب الإلحاد النفسية والمعرفية، وعند ذكر الأسباب المعرفية أوجزها في الآتي:

1. ضعف وفقر المكتبة العربية الإسلامية في نقد الإلحاد الجديد، فيجد الشباب المتشكك والمتسائل نفسه في العراء، وفي المقابل هناك وفرة في المواد الإلحادية كتابية و مرئية بشكل يجعل المعادلة تميل بشدة لصالح الإلحاد.
2. اعتماد العلماء على صياغات كلامية قديمة بائدة لا يفهمها العوام بينما الشبهات معروضة بصياغات يسيرة قريبة للفهم.
3. رفض بعض العلماء التصنيف في الرد على الشبهات، فعندما يبحث الشباب عن ردود على الشبهات التي تحاصره لا يجد، وبالتالي يظن أنه لا توجد ردود ولا إجابات، فيفقد ثقته في قدرة الإسلام على مواجهة الإشكالات والتساؤلات مما يؤدي في نهاية المطاف إلى الوقوع في الإلحاد.

وهذه الأسباب المعرفية للسقوط في الإلحاد تضم أيضًا شبهات كثيرة أهمها:

- ♦ القتل والحروب باسم الدين.
- ♦شبهات حول القضاء والقدر.
- ♦شبهات حول الحكمة الإلهية في الخلق.

لكن أهم هذه الأسباب المعرفية هو المتاجرة بالعلم لترويج الإلحاد؛ حيث يتم الترويج لنظرية التطور مثلاً على أنها حقيقة قطعية يقينية وأنها هي العلم الذي لا يقبل الخلاف حيث يعتمد كثير من الملحدين على أفكار عالم الاحياء الشهير (تشارلز داروين) [131] صاحب نظرية التطور التي ابتدعها عام 1838م ، وأبطلها علماء معاصرون بعد إكتشاف هيكل عظمي لإنسان إثيوبي عاش قبل أربعه ملايين عام ، بل وصل الامر في رفض النظرية أن حمل العالم الأمريكي (ريتشارد فيكارت) دارون مسؤولية جرائم الحروب التي استند قادتها على نظريته ، فيقول : (لقد نجحت الداروينية او تأويلاتها الطبيعية لقلب موازين الاخلاق راساً على عقب ، ووفرت الأساس العلمي

لامثال هتلر وأتباعه لاقناع أنفسهم ومن تعاون معهم ، بأن أبشع الجرائم العالمية كانت في الحقيقة فضيلة أخلاقية مشكورة) [132] .

وأشد من تمسك بهذه النظرية هم دعاة المادية المتجردة من الاخلاق ، ومنها قانون التعقيم الذي أصدره النازيون عام 1933 م لمنع قطاعات بشرية كالمعوقين والمرضى بالصرع والعمى والصمم من التكاثر والانجاب [133] .

ولم يكن داروين نفسه ملحداً بالرغم من إصرار مروجي ظاهرة الالحاد على زعمهم أنه كانه ملحداً ، وحرصهم على إخفاء نصوص إيمانية قالها داروين نفسه ، مثل مقولته الشهيرة: ((من الصعب جداً ان كوناً ككوننا ، وبه مخلوق يتمتع بقدرتنا الإنسانية الهائلة ، قد نشأ في البداية بمحض المصادفة ، أجدني مرفوعاً بقوة للقول بمصمم ذكي ، ومن ثم فأنا أومن بوجود الإله) [134] . وبغض النظر عن صحة نظريته من عدمها ، فقد أقر داروين نفسه بعجز العقل عن إدراك حقيقة الكون وعلة وجوده[135] ، ولو تأملت نظرية دارون على الرغم مما قيل عن بطلانها فستجد أنها لاتتعارض مع الوجود والايمان بالخالق فهي نظرية تصف التطور بين الأنواع بيلوجياً ، ولم يتطرق داروين لخالقها بل أن اتباع داروين أنفسهم أخذوا عليه إصراره على الايمان بالخالق واتهموه بمجاملة الكنيسة [136] .

كما يتم الترويج للنظريات الحديثة في نشأة الكون خصوصًا على يد العالم الفيزيائي الأشهر ستيفن هوكينج. فإذا تعارضت هذه النظريات مع الدين كان هذا دليلاً عند القوم على بطلان الدين وخرافاته. وهذا هو التحدي الأكبر الذي يواجه الإسلام الآن؛ مواجهة هذه النظريات العلمية وتمحيصها وتمييز الحق من الباطل فيها وفق منهجية شرعية إسلامية عقلية سليمة.

أنواع الإلحاد

عرفنا مما سبق أن الإلحاد كان له وجود في أكثر من مكان في الأرض بعد الانحراف الذي أصاب البشرية وينبغي أن ندرك أن بين الإلحاد القديم والإلحاد الحديث فرقا ظاهرا وذلك يتبين من خلال ما يأتي:

1- إن الإلحاد بمعنى إنكار وجود الله تعالى أصلا لم يكن ظاهرة منتشرة في القديم وإنما كان شائعا الشرك مع الله تعالى تحت حجج مختلفة مع اعترافهم بوجود الله تعالى وأنه الخالق المدبر وقد أثبت الله تعالى ذلك في كتابه فقال عن إقرارهم بخلق الله للكون(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ [137]).

أن الإلحاد في الزمن القديم إنما كان في إشراكهم مع الله آلهة أخرى من صنعهم يتقربون بها إلى الله بزعمهم وهذا هو الشرك في توحيد الربوبية الذي لا يدخل الشخص به وحده في الإسلام والإيمان ما لم يضم إليه توحيد الألوهية.

وأما الذين أسندوا كل شيء إلى الدهر فهم قلة قليلة جدا بالنسبة لغيرهم ممن يؤمنون بالله تعالى وقد أخبر الله عنهم في كتابه الكريم.

2- أما الإلحاد المادي الحديث فقد قام على إنكار وجود الله أصلا وقد زعم أهله أنهم وصلوا إليه عن طريق العلم والبحث المحسوس وعن طريق التجربة والدراسة وزعموا أن الدين لا يوصل إلى ذلك.وهكذا يتضح أنه مع القول بوجود عبادة المادة في كل زمان و في كل مكان إلا أن تلك المادة كانت سطحية بدائية وأن أوروبا حينما أخذت الإلحاد تميزت بتفصيل وتقنين وتنظيم ودراسة هذا الاتجاه المادي الملحد وأحلته محل الدين ومحل الإله بطريقة سافرة مقننة وهي نقلة لم تكن فيما مضى قبلهم[138].

وينقسم الالحاد من حيث الدعوة إليه الى :

أولاً :الإلحاد القوي او الإلحاد الظاهر :وأصحابه يُعرفون بالملاحدة الأصوليون. وهم الذين يُنكرون وجود الإله ويسوقون الأدلة على ذلك ويروجون لفكرهم ويهاجمون الدين والمتدينين ويسبونهم.

ثانياً :الإلحاد الضعيف أو الالحاد المبطن: وهو شخص لا يؤمن بوجود أي إله ولكنه لم يعلن ولم ينفي إيمانه هذا على الملأ [139].

فالفرق بين الملحد الموجب والسالب –عندهم– هو أن الملحد الموجب ينفي وجود الله تعالى، وقد يستعين بنظريات علمية وفلسفية لإثبات ذلك، بينما الملحد السالب يكتفي فقط بعدم الاعتقاد بالله نظرا لعدم قناعته بالأدلة التي يقدمها المؤمنون .

وان تصنيف الالحاد تحت عناوين مختلفة كهذه لايستهدف في الواقع اظهار المباينة والمفارقة بين هذه الحالات انما يهدف الى ضرورة التفريق ليبين المنطلقات الالحادية المختلفة لتسهيل التعامل معها وفهمها :

أولاً: الإلحاد العلمي (العقلي) : ان اصحاب هذا الاتجاه يبررون إلحادهم بالكشوفات العلمية والنظريات العلمية كنظرية التطور الحديثة ، وقوانين الفيزياء الكمية ، وهذا الالحاد يعطي الذريعه للملحد[140] لكنه ابدا لايقدم المبررات للايمان بالالحاد وإن انطماس البصيرة

واعتداد الملحد بعقله إلى درجة تأليهه له سبب أساس في هذا النوع من الإلحاد، وقد ذكر الله صنفًا من الناس الذين يعادون الله ورسله ودينه بسبب الكبر ووصف حالهم أبلغ وصف، قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (56) لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (57) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ} [141].

ثانياً :الالحاد الانثروبولوجي .هذا الاتجاه الالحادي يذهب الى الاستدلال بالنظريات الانثروبولجية [142] والتشابه فيما بين الحضارات البشرية الى نفي الديانات وزيفها ومن ثم بناءاً على ذلك نفي الإله .

ثالثاً:الالحاد الاجتماعي : يأتي هذا الالحاد من خلفية اجتماعية بالمعنى الواسع للمجتمع وليس الحاداً عقلياً ان صح التعبير ، فهو بمثابة اعلان غضب على الرب والعياذ بالله وهؤلاء ينظرون الى بؤس مجتمعاتهم وانحطاط ما هم فيه على انه نتاج التمسك بالدين ، وتراهم في مقارنة دائمة بين مجتمعهم وبين المجتمعات الغربية المنعتقة من الدين.

رابعاً :الالحاد النفسي : وهذا الاتجاه اصحابه مصابون بعقد نفسية من المتدينين مما يجعلهم ينفرون من الدين ككل، أو انهم يرون الدين حجراً عليهم ، وهذا يفسر الحاد عند الكثير ، وحتى الحاد المسلمين .

خامساً :الالحاد الفلسفي :هذا النوع من الالحاد مادته الاساسية مصطلحات الفلسفة والمنطق والتنظير النظري وساحته هي المباحث الفلسفية والمنطقية المتعلقة بالعلل والمعلولات والسبب والمسببية والخير والشر وهي مباحث نظرية بالمجمل وفي جذوره هو ملفق من حالات نفسية واجتماعية تجعل صاحبها يلحد ويبرر الحاده بالمغالطات الفلسفية والمنطقية والامثلة على هذا التيار كثيرون من ابرزهم ، نيتشه[143] في (الانسان السوبر) [144] .

سادساً :الالحاد الادبي : يتبنى هذا الاتجاه الالحاد كوسيلة تخلصه من الالتزام بقيم اخلاقية او معيارية بحيث يصبح الكاتب الادبي متحرراً في كتابته الادبية فيخاطب الغرائز دون وجود قيد يمنعه او ذنب يحمله [145].

اما الملحدون أنفسهم ينقسمون الى اربع مجموعات نظراً لاختلاف دوافعهم للالحاد

1. مجموعه المفكرين والفلاسفة التائهين الذين أنخدعوا في نظرية داروين (العلمية) ومن ثم أقنعوا أنفسهم بأن الوجود يرجع الى المادة الأولية ، وأنه لايحتاج الى إله ، وعليه لاتوجد ضرورة لبحث هذه المسألة ، وأن العلم قد كفى الانسان ذلك ، فوجدوا في الأعراض راحة بال شكليا وتخلصاً من مازق الجدل العقيم ، ومن المعلوم مادار مؤخراً من جدل حول صحة

نظرية داروين التي لم تكن اصلاً محمل اجماع علمي ، علاوة على قوة حجج من قالوا: إن تاريخ الانسان لم يبدأ من الصفر ، ثم يتصاعد بخط مستقيم في التطور كما يزعم الماديون ، بل ان الانسان قد دخل الحياة برأس مال أخلاقي مبدئي هائل لم يكن موروثاً ، ولامنقولاً عن آبائه المزعومين من كائنات حية أخرى [146] .

2. (الشيوعيون ، الذين يريدون تحويل المجتمعات البشرية الى مستعمرات النمل والنحل ، ولن يمكن تحقيق ذلك في وجود المعتقدات الدينية ، فينبغي القضاء عليها ولو بالقوة .
3. افراد غير متخصصين غير مأدلجين ، وجدوا في القول بالالحاد هروباً من قيود الدين او اثباتاً لذواتهم او تحقيقاً لمصالح اخرى .
4. عدد لابأس به من الصامتين ، من كل الديانات والمجتمعات والاجناس ، ممن لديهم شك لكنهم لايطرحونه للنقاش) [147].

المبحث الثالث

معالجات من الواقع وتصحيح الوعي الانساني

المطلب الاول: سبل مواجهة الالحاد

المطلب الثاني: الملحدون والصراع مع الذات

المطلب الأول : سبل مواجهة الالحاد

إن وسائل مواجهة الالحاد كثيرة ، لكن يجب اولاً ان نعي انه لن يحصل – في الغالب – إنحراف لشبابنا – ونحن نخصهم في الحديث لانهم الفئة المستهدفة من الملاحدة غالباً– ولن يُجَروا الى الالحاد إلا من تقصير حصل بوجه او بأخر من ذوي المسؤولية التربوية والعلمية والدعوية كالاسرة ، والمدرسة والجامعة والاعلام والموجهين والدعاة .

وإستشعار طلاب العلم والدعاة والموجهين هذه المسؤولية سيؤدي – بتوفيق الله –الى نشاط واجتهاد في الوقوف امام المد الالحادي والله عزوجل اخبرنا ان الكفار لو عظم كيدهم فانه موهن كيدهم (ذلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ)[148] .

إن مواجهة الإلحاد تكون على نوعين :

النوع الاول : الوقاية

فإنها تهتف الى بذل الاسباب التي تحول بتوفيق الله بين الشباب المسلم وبين الوقوع في براثين الإلحاد ومنها :

اولاً:العكوف على كتاب الله وسنة نبيه تلاوةً وتدبراً فالله عزوجل يقول(وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[149].

وقال صلى الله عليه وسلم (وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله)[150].

ثانياً :غرس العقيدة الصحيحة في النفوس عن طريق الدروس ، والمحاضرات والخطب ، والبرامج ، والمناهج ، وكل طريق ، لاسيما الاصول التي يؤدي الرسوخ فيها الى تفكيك الفكر الالحادي : كالايمان بالغيب ، الايمان بالقدر ، واعتقاد الحكمة في افعال الله وتعظيم النصوص الشرعية ببيان حقيقة الايمان وحقيقة الكفر و خطره والعلاقة بين العقل والنقل .

ثالثاً : (التوعية الثقافية) وذلك بملاحظة مصادر التلقي التي يستقي منها الشباب أفكارهم فيلاحظون فيما يقرأون وفيما يتابعون من مواقع ولا يترك الحبل على الغارب فان من اعظم الاخطار ان يسمح للناشئ ان يبحر في الشبكة كيف شاء دون رقيب او حسيب .

رابعاً :الاسرة ودورها المهم في التربية لأنها المؤسسة التربوية الاولى في حياة الانسان ، والتي يأخذ المولود منها اهم مقوماته السلوكية والاخلاقية ، وعليها يقع العبء الاكبر في تكوين شخصيته المستقبلية ولاشك ان صلاح هذا الاساس او فساده ينعكس على الناشئة ،لذلك على الاسرة ان تعمل على إعداد الشباب – ذكوراً و إناثا _على التحلي بالاستقامة والتقوى والسلامة من الزيغ والانحراف وتربية الاولاد على تقوى الله ووقايتهم من الضلال الفكري والانحراف السلوكي والفساد الاخلاقي [151]، وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " أَلا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ "[152].

خامساً: التزام الوصايا النبوية العظيمة الواردة في هذا الباب ومنها : الاكثار من ذكر الله تبارك وتعالى ؛ فإن الالحاد ليس قضية علمية ثابتة وانما هو مجموعه وساوس تنفذ من خلال الشيطان وفي حديث الحارث الاشعري رضي الله عند الترمذي[153] قال صلى الله عليه وسلم "كذلك العبد لايُحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله" [154]

وقد جمع اهل العلم خلاصة ما جاء في الوصايا النبوية لمن ابتلى بهذه الوساوس التي تصل الى شكه في ربه جل جلاله ، وهي خمس ينبغي أن يعلمها ناشئة المسلمين :

- أن يقول العبد : أمنت بالله رسله .
- ان يقول : الله احد الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد .
- ان يتفل عن يساره بعد هذا القول ثلاثاً .
- أن يستعيذ بالله من الشيطان .
- ان ينتهي عن هذه الوساوس ؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال – وقوله الحق : " فإن ذلك يذهب عنه "[155].

وننوه هنا إلى قضية مهمة، وهي أن الإسلام حينما عالج هذه القضية راعى الفرق بين نوعين مختلفين مما يرد على الأذهان:

النوع الأول: الوساوس والخواطر العارضة، وهي قوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم [156]لايزال الناس يتساءلون حتى يقال : "هذا خلق الله الخلق ؛ فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل : آمنت بالله" .

والنوع الثاني: التساؤلات النابعة من شبهات ومقدمات، فأمر بمعالجتها بالعلم والحجة والبرهان، فَجَعَلَ لكل نوع ما يناسبه، فعالج الأول علاجا إيمانيا واقعيا ميسورا، لأنه لا يكاد يسلم أحد من الوساوس في حين من الأحيان، وهي إذا وردت وعولجت هذا العلاج لم تستقر في القلوب، وعالج النوع الثاني علاجا علميا مبنيا على إزالة الشبهة بالدليل والبرهان، ومن خلط بين النوعين جاءه الإشكال، فقد يظنُّ أن الإسلام ينهى عن معالجة الشبهات حول التساؤلات الكبرى، ويقتصر على الاستعاذة والانتهاء، أو قد يظنُّ في المقابل أن الأسلوب الأمثل هو الاسترسال مع كل ما يخطر في الذهن من وساوس حول مسائل الدين أو غيرها، حتى يقع في الوساوس القهرية والاضطرابات النفسية وما هو أبعد من ذلك.وهذا بلا شك مخالف للنهج السليم ابتداءا من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة وانتهاءا بخطى العلماء والمفكرين الى يومنا هذا في توجيه ومواجهة هذا الشطط الفكري فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية:يقول (كل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وفّى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين).[157]

وان هذه المواجهة تحتاج إلى إعداد قوي، ودراسة متأنية، وعكوف على ما كتب في هذا الشأن من شبهات وردود حديثة، واطلاع جيد بالمناهج البحثية، وإلا أضر الإنسان أكثر مما ينفع ، ومواجهة الملحد وفقاً لأسباب الإلحاد وشخصية الملحد كما ذكرناها سابقاً .

النوع الثاني : سبل العلاج فإنه يكون على مستويات عدة منها :

- على مستوى الفرد ذاته :(اقتراب العلماء والمفكرين من اوساط الشباب والتماس حاجاتهم والسماع منهم [158]).

فإذا كان سبب إلحاده إلحاد إشراك ، فالقرآن الكريم مليء بمناقشتهم على ألسنة الرسل والأنبياء ، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم مليئة بمناظراته ومحاوراته كفار قريش ، بما يهدم أي فكرة لعبادة أحد من دون الله تعالى.

وإذا كان سبب إلحاده الكبر والغرور ، فهذا يحتاج لعلاج الكبر والغرور ،وعلاج الكبر يكون ببيان صغر الإنسان بالنسبة للكون، وأنه ليس شيئا في هذا العالم، فما يكون حجمه مع حجم السماء والأرض؟ ، وما هي قوته بالنسبة للجبال الرواسي ؟، وماذا كان أوله ؟ ثم ماذا تكون نهايته ؟ ، وماذا يكون في حياته تقلقه نملة !!، وتقض مضجعه ناموسة ،

واضرب له مثلا بنمروذ وفرعون وقرون وقوم عاد، أين هم، وماذا بقي منهم ؟ثم حدثه عن عظمة الكون والأ جرام السماوية، وأن الحياة لا تقف عند شخص حتى لو كان نبيا، فأين هم الأنبياء الآن ؟ ، أين قوم عاد وثمود ؟ أين الذين كانوا ينحتون من الجبال بيوتا؟...إلخ وإذا كان سبب إلحاده الفكر والفلسفة والشك المطلق في كل شيء ، فمثل هذا لا تُسَلِّم له بمقدماته ولا تتفق معه فيها ، واضرب له مثلا بأبي حامد الغزالي(رحمه الله) وطريقته في الشك البَناء ، وأن ديكارت استفاد منه في هذه الطريقة واستطاع أن يثبت وجود الله تعالى من خلاله[159].

- (أما على مستوى الجامعات والمؤوسسات :يكون بالتأسيس لمشاريع دعوية حقيقة في الجمعيات والمؤسسات الاهلية والأندية الطلابية بحيث يتم تفريغ مجموعه من الشباب للعمل الدعوي عبر مواقع التواصل الاجتماعي . فيكون هناك مجموعه من الشباب لدعوة البوذيين ومجموعه لدعوة الهندوس ومجموعة لدعوة الملحدين ومجموعه لدعوة اهل الكتاب)[160].
- وان لعقد المناظرات مع الملحدين وإظهار باطل حجتهم، لسبيل لردهم الى الصواب فإن لم يعودوا وظلوا على غيّهم فهي وِجاء لمن يفكر ويضعف أمام مغريات الملحدين[161].
- (أما على مستوى المثقفين والإعلاميين: فيكون من خلال التوعية بخطورة هذه المشكلة، وبيان مفاسدها، وعمل البرامج والمبادرات التي تُعنى بهذا الأمر، والاستعانة بالمتخصصين فيه، والتزام الثقافة الإيجابية، والإعلام الهادف)[162].
- أما على مستوى الخطاب الديني العقدي :فانه من الضرورة بمكان العمل على تجديد الخطاب العقدي للاستجابة لمثل هذه النازلة العقدية ،ليكون مناسباً في لغته وترتيبه و أنماطه الاستدلالية لطبيعة المرحلة التي نعيشها وحتى يجد الباحث والدارس في مختلف فروعها جواباً عما يفرضه الواقع اليوم من تساؤلات، والرد على الاعتراضات على نحو محكم ومرتب لا ان تكون هذه المعرفة معرفة مجملة مختصرة لا تفي بالمطلوب [163].
- وعلى المستوى الأمني اخيرا دوره في ردع المنفلتين لفظياً الساعين للإلحاد وجدانياً فان هذا يساعد جدا على حصر دائرة الالحاد في نطاق السيطرة كي يسهل التعامل معها[164]

.

المطلب الثاني : الملحدون والصراع مع الذات .

يقول الدكتور (محمد العوضي)[165]: ((يمكن تصنيف المعادين للدين في خمس مجموعات : المتشككون والتغريبيون والعلمانيون ، ويأتي الملحدون في آخر المطاف ، ان غالبية هؤلاء تغشاهم صحوة فكرية توقظهم ، ويدركون من خلالها أهمية الدين ، ومن ثم الرجوع اليه ، وبعضهم أصبح

من خيرة من ينافحون عنه ، ويردون على شبهات المبطلين ومن أشهر هؤلاء عبدالرحمن البدوي ، مصطفى محمود ، عبدالوهاب المسيري ، خالد محمد خالد)[166]

هناك شهادات كثيرة بحمد الله تصدر من جهات محايدة تقول بقبول الإسلام وانتشاره عالمياً ، مثل تقرير نشرته محطة (السي إن إن)الامريكية جاء فيه ان اكثر من عشرين الف امريكي يدخلون الإسلام سنوياً ، وقال اللورد البريطاني (هدللي)[167]بعد اسلامه عبارته المشهورة ((إنني اعتقد ان هناك آلافا من الرجال والنساء ايضاً مسلمون قلباً ، ولكن خوف الانتقاد والرغبة في الابتعاد عن التعب النأشئ عن التغيير ، منعهم من إظهار معتقداتهم))[168].

ومن أشهر قصص الالحاد في تاريخنا المعاصر ما حدث مع بروفسور الرياضيات – الذي اسلم بسبب اطلاعه على ترجمة معاني القرآن التي اهداه اليه طالب مسلم في جامعه كنساس الامريكية –(جيفري لانج) الذي ولد عام 1954م فقد بدأ الثَّمانية عشَر عامًا الأولى من حياتِه في تنقُّل بين المدارِس النَّصرانيَّة الكاثوليكيَّة، تلك الرحلة التي جعلت كمًّا كبيرًا من الأسئِلة عن الإله والدِّين النَّصراني تتراكم لديْه، بعد عجْز النَّصرانيَّة عن الإجابة عليْها؛ ممَّا دفعه رأسًا إلى الإلْحاد والخروج عن مقْتضيات العقْل والفِطْرة، قبل ان يكمل الثامنة عشر من عمره، في رحلة من الصِّراع بين حاجته غير المشبعة روحيًّا وما يُحيط به من بيئةٍ نصرانيَّة ، زادت من حيرة نفسِه المتشوِّفة للهداية، ثم بعد ذلك الصِّراع المرير هُدي إلى الإسلام الذي احتضن نفسَه المضطربة، وأظلَّه بإشباع حاجتِه الرُّوحيَّة بمعقولات تتقبَّلها نفسيَّةُ وعقليَّة رجُل الرياضيَّات والأرقام والنظريَّات.

يقول: "مثْل كثير من أبناء فترة الستينيَّات والسبعينيَّات، كان لديَّ الكثير من التساؤلات حوْل القِيم الدينيَّة والسياسيَّة والاجتِماعيَّة السائدة ذلك الوقت، شعرتُ بالتمرُّد على كافَّة تلك القِيَم التي يقدِّسها المجتمع، بما فيها تلك القيم النصرانيَّة الكاثوليكيَّة."

ويشير د. جيفري لانج عقِب ذلك إلى أنَّ هذه التساؤُلات دفعتْ به إلى فترة من الإلحاد، قبل أن يهتدي إلى الإسلام الَّذي أرشده إلى الحقائق الَّتي ظلَّ يبْحث عنْها حول الإلَه والكون [169] .

الإسلام الَّذي وجد فيه بيانًا لحقيقة الرَّبِّ – سبحانه – حيثُ عثَر على طوْق النَّجاة من خلال بعْض الأصدقاء المسلمين، عند عملِه كمحاضر بجامعة سان فرانسيسكو الأمريكيَّة. أنه يقدم شيئًا لا يقدمه أي من الأديان السماوية الأخرى ولا حتى مبادئ الفلسفة التأملية أو الوجودية، ألا وهو الروحانيات، ليستطيع مواجهة لحظات إلحاده بلحظات جديدة من الأوقات الروحانية التي استطاع فيها أن ينفصل عن الواقع كليًا ويتصل بما هو أكثر عظمة وقوة منه، ليجد أن آيات القرآن الكريم باستطاعتها بالفعل أن تبكيه، ليبدأ مرحلة مختلفة تمامًا من حياته، وهي الشك في عدمية وجود الإله وليس الشك في وجوده.

واعتبر أسلوب القرآن أسلوبًا فريدًا، فلقد اعتمد القرآن كليًا على أسلوب الحوار، فتسلسل الآيات يدفعك للتعجب والسؤال ومن ثم تجد الإجابة بعد أسطر قليلة من خلال الحوار، ليكتشف لأول مرة

سبب وجوده على الأرض من خلال أحد الحوارات الأهم في القرآن الكريم، وهي حوار الله مع الملائكة والشيطان عن جعل آدم خليفة في الأرض، فكل ما كان يعرفه جيفري من خلال المسيحية أن وجود الإنسان على الأرض هو بمثابة عقاب له للتطهير من آثامه التي وُلد محملًا بها، ليجد العكس تمامًا في القرآن الكريم في وجود الإنسان على الأرض ليكون خليفة، ويؤدي مهمة نبيلة خلقه الله من أجلها.

واعتبر ذلك الحوار بمثابة منارة له للتعرف على الإسلام، فكانت أسئلة الملائكة لله في هذا الحوار هي نفس أسئلته التي دفعته للإلحاد، لماذا قد يخلق الله البشر على الأرض، لينشروا فيها الفساد، ويريقوا فيها الدماء، لتكون أكثر المخلوقات إجرامية على وجه الأرض، في حين كان في إمكانه الاحتفاظ بالمخلوقات المسالمة، التي تمجده وتعبده ولن تكون بأي درجة أكثر إجرامية مما قد يكون الإنسان[170].

ويختم د. جيفري حديثَه بنصيحةٍ حثَّ فيها الباحثين عن الحقيقةِ على مواصلة البحث بجدِّيَّة وإخلاص، وموضوعيَّة وشجاعة؛ لكي يكتشفوا الحقيقة كما اكتشفها هو،ويذكر جيفري كلام أمه له حينما أخبرته بأنه يجب أن يحاول أن يسعى وراء ما يؤمن به، فقط في حالة إيمانه الكامل بهذا الشيء في قلبه، فيجب أن يسعى خلفه، حتى ولو كانت الإنسانية كلها ضد تلك الرغبة،، وقد ألف العديد من المؤلفات منها (الصراع من اجل الايمان ، حتى الملائكة تسأل) وله محاضرات مترجمة للعربية واللغات الأخرى على الشبكة الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي .

ولاتقل شهرة قصته عن قصة الفيلسوف البريطاني السير (انتوني فلوو) الذي ولد فى فبراير من عام 1923، الذي كان من أشهر منظري الالحاد في القرن العشرين ، وكتب عشرات المقالات والكتب مبشراً بفكره مستشهداً بكثير من اقوال من سبقوه ،الذي بدأ رحلته طفلاً صغيراً ملحداً في بيت متدين ثم اعلن الحاده بعد أن تجاوز العشرين من عمره واصبح داعياً له والحارس القائم عليه وهو ينتمى إلى تيار الفلسفة التحليلية واشتهر بكتاباته فى فلسفة الأديان، وقد قام بتأليف أكثر من 30 كتابا أغلبها فى محاولة دحض فكرة الدين واشتهر عنه مقولته أن على المرء أن يظل ملحدا حتى يجد الدليل التجريبى على وجود الإله، ثم دخل مرحلة الشك بعد ان تجاوز السبعين من عمره ، وفي عام 2004 في التاسع من ديسمبر وهو على مشارف الثمانين صرح بأنه تراجع عن إلحاده ، واصبح اقوى من يقف في وجه الملاحدة الجدد ،بعد ان تأمل في مراحل علم الاجنة الذي دفعه للايمان بوجود خالق للكون[171]، ويقول فلو "إن تراجعى عن الإلحاد لم يكن بسبب أى ظاهرة أو حجة جديدة، فخلال العقدين الماضيين كان مجمل الإطار الفكرى لى فى حالة تبدل، وكان هذا نتيجة تقييمى المستمر لأدلة الطبيعة، وعندما وصلت فى النهاية إلى الإيمان بالإله، لم يكن ذلك

تبدلا للنموذج الإرشادى، فنموذجى الإرشادى ما زال على حاله، وهو كما قال أفلاطون فى الجمهورية على لسان سقراط "يجب أن نتبع الدليل حيثما ذهبنا".

المنطق الذى وصل إليه هو أن "أصل الحياة لا يمكن تفسيره بالمادة فقط، وذلك لأن ثلاثة أبعاد من البحث العلمى كانت على وجه الخصوص مهمة بالنسبة لى، على ضوء الأدلة المتداولة اليوم، أول هذه الأبعاد هو السؤال الذى حير ولا زال يحير الكثير من العلماء اللامعين، وهو من أين جاءت قوانين الطبيعة؟ والثانى هو السؤال الواضح للجميع: كيف جاءت الحياة من اللاحياة. والثالث وهو السؤال الذى يوجهه الفلاسفة لعلماء الكون: كيف جاء الكون، بكل ما يحتويه من أشياء مادية، إلى الوجود؟[172]

بيد أنه لايزال متردداً في الوصول الى الحقيقة الايمانية الحقة ، فلم يقبل اليهودية ولا الإسلام بوصفهما ديناً لانه يرى فيهما وصفا للاله المنتقم الجبار توفى الفيلسوف أنتونى فلو فى عام 2010 عن عمر يناهز السابعة والثمانين.

وهذا وان الالحاد سواء كان بحجمه الطبيعي او حتى بالصورة المضخمة التي يسوقها من يعتقدونه ليس امراً مخيفاً كما يتراءى للبعض .

(ليتبين لهؤلاء الملاحدة المقلدين اتفاق كل مرموق من الأوائل والاواخر على الايمان بالله واليوم الاخر ، لم يذهب الى انكارهما الا شرذمة يسيرة من العقول المنكوسة ، ليكف عن غلواته من يظن ان التجمل بالكفر تقليداً يدل على حسن رأيه ، اذ يتحقق ان هؤلاء الذين يتشبه بهم من زعماء الفلاسفة ورؤسائهم براء مما قذفوا به من جحد الشرائع ، وأنهم مؤمنون ومصدقون برسله ، وانهم اختبطوا في تفاصيل مابعد هذه الأصول)[173].

ستروبل[174] :((أدركت أساساً أنه لكي أظل ملحداً يجب أن أؤمن أن لا شيء ينتج كل شيء؛ العدم يعطي الحياة؛ العشوائية تنتج الدقة؛ الفوضى تنتج المعرفة؛ اللاوعي ينتج الوعي؛ واللامنطق ينتج المنطق. هذه الخطوات الإيمانية كانت كبيرة جداً بالنسبة لي، خاصة في ضوء القضية المؤكدة لوجود الله)).

هيو روس[175] :((عندما ابحث عن الحادي لاناقشه اذهب الى قسم الفلسفة في الجامعة لانه لم يبق في علم الفيزياء شيء يدل عليه))[176] .

افلوطين[177] :

((ان هذا العالم كثير الظواهر ، دام التغير ، فلايمكن ان يكون أوجد نفسه ، بل لابد من خالق مبدع ، وهذا الخالق هو الله ، وهو واحد أزلي أبدي قائم بنفسه ، وهو موجد المادة))[178].

((ان الخطأ الذي يرتكبه الناس ، انما مصدره واحد من اثنين ، إما تصوير الإله بصورة لاتتفق مع ألوهيته ونسبه أمور اليه لايمكن أن تصدرعنه، وأما أن يكون مصدر ذلك إنكار الإله والألحاد))[179].

التوصيات :

- الاهتمام بالتجديد في وسائل الدعوة والتواصل مع الشباب على جميع المستويات ، والاجابة على اسئلتهم بوضوح واحتواء.
- الدعوة للعودة للقرآن الكريم والاقبال عليه وقرأته قراءة تحليلية مصطحباً تفسيرا له ، والاهتمام ببحوث الاعجاز العلمي في القرآن.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في توعية الشباب وترسيخ العقيدة الصحيحة والارشاد والوعظ .
- انشاء مراكز فكرية فعالة تقوم باستضافة الشباب وسماع افكارهم في ضوء منظور علمي معاصر معالج .
- ترجمة بعض الكتب التي عالجت قضايا الفكرية بأسلوب معاصر سواء كانت من الغربية الى العربية والعكس كذلك فالمفكرين العرب دور كبير في معالجات القضايا الفكرية.

الخاتمة :

تعرضت الساحة الاسلامية اليوم الى هزائم ونكبات لم تتعرض لمثلها طلية مراحل حياتها الحضارية السابقة فقد اصيبت بالاستغلال تارة والسرقة لمقدرات ثروتها تارة اخرى وفرض سياسة القهر والدكتاتوريات الميقتة الفاشية الفاشلة والتعبية الدينية المنحرفة والفئات الضالة ومبتدعة التاريخ والتضليل وعدم الوضوح كل ذلك اثر ويؤثر على السلسلة البشرية المتعاقبة للمجتمع هذا ويوجد من يعتنق الاسلام ويدخل في دين الله وكذلك هناك من يدافع عن الدين والعقيدة ، لذا اراني توصلت الى بعض النتائج التالية :

اولاً: أن فكرة الالحاد لا يمكن حصرها في جدلية التشكك او الطارئ النفسي او البحث عن تلك القوى العظمى التي تحكم العالم ولا هي فقط من عقد نفسية اصابت الفرد في ضوء وجود رجال الدين المتسلطين او نتيجة لتصورات ساذجة في فهم التوحيد والدين فيلحدون تخلصا منها او نقمة عليها وجدت محورها المهم في الخلل في فهم الماضي بواقع المستقبل وانعدام التصور الكامل لمفهوم ان يكون هنالك رباً واحداً .

ثانياً: ان العوائق امام الايمان بالله ليست موضوعية (علمية او منطقية) في معظم الاحيان ، لكنها ذاتية (شخصانية – سياسية – اقتصادية – اجتماعية) في المقام الاول ومهما قدموا المعارضون للايمان من أسباب علمية ومنطقية لالحادهم فهي ليست الا دوافعهم الذاتية الواعية والغير واعية للمفهوم الغامض ، لذلك ينبغي احتواء الملحد ودعوته ومعالجته معالجة نفسية واقعية وعقلية لتوصله الى بر الايمان حيث الامان .

ثالثاً: كل الدراسات العلمية الميدانية تؤكد على جدلية المفهوم للالحاد وغموضه امام مقتنعيه من فئة الشباب للمجتمع العربي وذلك لانهم يعيشون صراع الوجود في مواجهة الماضي التقليدي امام حداثة الواقع اذن اشكالية الفكرة اليوم انفكاك الماضي امام المستقبل .

اسال الله تعالى الذي بيده مقاليد كل شئ ان يرزقنا حسن العاقبة وان يجنب الامة سوء قضائه .

المصادر والمراجع :

من الوحيين :

1. الادب المفرد ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار البشائر الاسلامية–بيروت،ط3(1989م).
2. الجامع الكبير–سنن الترمذي ،محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي،المحقق بشار عواد،دار الغرب الاسلامي –بيروت،(1998م).
3. صحيح ابن خزيمة، ابوبكر محمد بن اسحاق النيسابوري ،المحقق د.محمد مصطفى الاعظمي ،المكتب الاسلامي – بيروت.
4. القرآن الكريم .
5. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم،ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري،مجموعة من المحققين،دار الجيل –بيروت،(1224ه) .

المصادر والمراجع العربية :

6. الإسلام بين الشرق والغرب ، علي عزت بيغوفيتش ،المترجم محمد يوسف عدس ،مؤسسة العلم الحديث – بيروت ،ط1(1994م).
7. الاسلام يتحدى ، وحيد الدين خان ، تحقيق دكتور عبد الصبور شاهين ، تعريب ظفر الاسلام خان ، مكتبة الرسالة.
8. الإلحاد أسبابه ، طبائعه ، مفاسده ، أسباب ظهوره ، علاجه ، محمد الخضر حسين ، تقديم محمد ابراهيم السيباني ، مكتبة ابن تيمية – الكويت، ط1(1986م).
9. الالحاد المعاصر وكيف نجابهه ،الأنبأ غريغوريوس ،ترجمة رأفت شوقي، دار نوبار 1992 لبنان – بيروت .
10. الإلحاد في الغرب ، رمسيس عوض، دار سينا للنشر– القاهرة، (1997م).
11. الالحاد مشكلة نفسية ، د.عمرو شريف،راجعه د.أحمد عكاشة،دار نيو بوك–القاهرة ،ط1(2016م).
12. الإلحاد وأسبابه:التاريخ الأسود للكنيسة، د.زينب عبدالعزيز ،دارالكتاب العربي–القاهرة، (2004م).

13. إنك على الحق المبين ،محسن حسين عبدالله العواجي،مكتبة العبيكان – الرياض ،ط1(2016م).
14. أنواع الالحاد ، علي حمزة زكريا ،شبكة الفكر ، 2006.
15. تاريخ ابن الراوندي الملحد، دعبد الامير الاعسم ، دار الافاق الجديدة – بيروت ، ط1 (1957م).
16. تخلص من الحادك ، محب بن مسكين ،نسخة الكترونية.
17. تعريف عام بدين الإسلام ، علي الطنطاوي ،دار المنارة – جدة ،ط1.
18. التعريفات الفقهيه ، محمد عميم الإحسان البركتي ،دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط1 (2003م).
19. تلبيس إبليس ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (ت592ه)، تحقيق محمد بن الحسن بن اسماعيل ومسعد عبد الحميد، دار الكتب العلمية –بيروت،طبعة جديدة مصححة.
20. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الازهري الهروي ، (ت:370ه)، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، ط1 (2001م).
21. ثلاث رسائل في اللالحاد والعقل والايمان ، د. عبد الله بن سعيد الشهري ،مركز نماء للبحوث والدراسات – بيروت ،ط1 (2014).
22. جامع البيان عن تاؤيل آيّ القران تفسير الطبري،لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310ه)،تحقيق اسلام منصور عبد الحميد ، دار الحديث – القاهرة ،(2010).
23. حوار مع صديقي الملحد ، د.مصطفى محمود ، نسخة الكترونية.
24. خرافة الالحاد، د.عمرو شريف،مكتبة الشروق الدولية – مصر الجديدة،ط1(2014م).
25. خلاصة العتاد في مواجهة الالحاد ، أحمد خالد الطحان ، أول بحث تأصيلي لقضية الإلحاد نسخة الكترونية لشبكة الألوكة.
26. دروس في التفسير : تفسير سورة ابراهيم ، الامام يوسف القرضاوي ، دار الكتب الصرية –القاهرة ،ط1.
27. رسالة في التسامح ، جون لوك ،ترجمة منى ابو سنة مكتبة الاسكندرية، المجلس الاعلى للثقافة،ط1(1997).
28. رسائل محمد بن إبراهيم الحمد في العقيدة ، دار مدرسه الفقه – جامعة القصيم،ط3(1430ه).
29. السلسلة الصحيحة ،محمد ناصر الدين الالباني مكتبة المعارف ،(1995م).
30. صلاة ملحد،محمد حامد محمد ،دار التقوى – مصر ،ط1(2014م).

31. عزيزي الملحد ، أ.د.محمد داود، دار النهضة – مصر، ط1(2014م).
32. الفلسفة الإسلامية ، عباس محمود العقاد ،دار الكتاب اللبناني –بيروت ، ط1(1978م).
33. الفلسفة المادية وتفكيك الانسان ، عبد الوهاب المسيري ، دار الفكر– دمشق، ط5 (2013م).
34. الفيزياء ووجود الخالق ، جعفر شيخ إدريس ، ط1(2001م).
35. قراءةفي كتاب مشكلة الشر ووجود الإله:الرد على أبرز شبهات–الملاحدة ،محمدمصطفى، مركز نماء للبحوث والدراسات.
36. قصة الايمان بين الفلسفة والعلم والقرآن ، نديم الجسر،دار العربية –لبنان ، ط3.
37. قصة الحضارة ول ديورانت(ت1981)تقديم الدكتور محيي الدين صابر ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود،دار الجيل –بيروت (1988م).
38. كتاب الالحاد (وسائله وخطره وسبل مواجهته) ، د.صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي، دار الؤلؤة – بيروت، ط(2013م).
39. الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي،ابي اسحاق احمد بن محمد الثعلبي ،ت(427ه)،تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت ، ط1 (2004م).
40. الكليات ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي ، (ت:1094ه) ، تحقيق (عدنان درويش ، محمد المصري) ،مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ،ط2 (2012م).
41. كهنة الالحاد الجديد ، هيثم طلعت ،دار نيو بوك ،(2017م).
42. كيف تحاور ملحداً، أمين بن عبد الهادي خربوي ، الدار العربية للنشر –المملكة العربية السعودية،ط2.
43. ليطمئن عقلي، احمد خيري العمري ، دار عصير الكتب –الشارقة ، ط1،(2019م).
44. مجموع الفتاوى،لشيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية (ت728ه)،تحقيق عامر الجزار،دار ابن حزم.
45. مجموع فتاوى شيخ الاسلام احمد بن تيمية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– الرياض،سنة (2004م).
46. المخصص ، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي ، (ت:458ه) ، تحقيق خليل ابراهيم جفال ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،ط1(1997م).
47. مشكلة الشر ووجود الله ،د. سامي عامري،تكوين للدراسات والابحاث– الممكلة العربية السعودية،ط2(2016م).

48. المعجم الفلسفي ، د.جميل صلبيا(ت1976م) ، العالمية للكتاب –بيروت –لبنان ،ط2(1994م).
49. معجم اللغة العربية المعاصر ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 (2008م).
50. معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ،محمد عبد الرحمن عبد المنعم ،دار الفضيلة – مصر – القاهرة، ط1.
51. معجم الوسيط ، (ابراهيم انيس –عبد الحليم منتصر – وآخرون) ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 (2004م).
52. معجم مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي،(ت:395هـ)،تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر– القاهرة (1979م).
53. المنقذ من الضلال والموصل الى الى ذي العزة والجلال ، حجة الاسلام ابي حامد الغزالي ، تحقيق وتقديم (جميل الصليبا – كامل عياد) ، دار الاندلس – بيروت ، ط 7.
54. الموسوعة العربيّة العالميّة، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع– الرياض ،ط1(1999م).
55. موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة،د.غالب بن علي عواجي ،المكتبة العصرية الذهبية – جدة ، ط1(2006م).
56. موسوعة لالاند الفلسفية ،أندريه لالاند ، مج1 A–G، عويدات ،لبنان – بيروت، ط1.
57. موسوعه الرد على الملحدين العرب ، د.هيثم طلعت علي سرور ،دار الكاتب للنشر والتوزيع.
58. الموسوعه الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع حماد الجهني ، دار الندوة العالمية –الرياض ،ط3 (2000م).
59. ميليشيا الالحاد،عبد الله بن صالح العجيري ،تكوين للدراسات والبحوث – المملكة العربية السعودية،ط2(2014م).
60. وجود الله ، يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة– القاهرة ، ط 6(2009م).
61. وهم الالحاد ، عمرو شريف ، تقديم:أ. د. محمد عمار، مجلّة الأزهر الشَّريف– القاهرة ،ط2.
62. تهافت الفلاسفة ، ابي حامدالغزالي ،دار الالباب ،(1998).
63. أفلاطون ، د.عبدالرحمن البدوي ،مكتبة النهضة المصرية –القاهرة ، ط2(1944م).

المصادر الالكترونية :

1. https://www.youtube.com/watch?v=Sp0s-8-8Ovg
2. https://www.youtube.com/watch?v=qoYewTXdoIk

3. https://www.youtube.com/watch?v=vk68Dv-Regk
4. https://mugtama.com/hot-files/item/63624-2017-11-15-05-08-26.htm
5. https://www.learnreligions.com/what-is-the-definition-of-atheism-249812
6. https://www.youtube.com/watch?v=O2NdxEvWyRw
7. https://www.youtube.com/watch?v=xB6E7bGhzkw
8. https://www.youtube.com/watch?v=GQLQJeIXzrY
9. https://www.youtube.com/watch?v=woAsifJqAy4
10. https://www.youtube.com/watch?v=XK_PqLo9MHs
11. https://www.youtube.com/watch?v=q6boKunEG84
12. http://newsjunkiepost.com/2009/09/19/research-finds-that-atheists-are-most- hated-and-distrusted-minority.
13. https://youtu.be/C9lJoH_tgQE
14. Wolff، Gary، in The New Atheism، The Church of the Non-Believers reprinted in Wired Magazine، November 2006 2013 نسخة محفوظة 22 يونيو على موقع واي باك مشين.

البحوث والمجلات :

1. مجلة الوعي الاسلامي ، عدد 532تاريخ 2010/9/3م، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، الكويت.
2. خلاصة العتاد في مواجهة الالحاد ، أحمد خالد الطحان ، أول بحث تأصيلي لقضية الإلحاد نسخة الكترونية لشبكة الألوكة :118-120 .
3. ظاهرة الالحاد في المجتمعات الاسلامية ، إعداد ناصر بن سعيد بن سيف السيف ،بحث نسخة الكترونية ، 1435/6/11هـ:13
4. مطويات أحمد بن محمد الشحي ، شبكة بينونة للعلوم الشرعية ،الاثنين 25 ذو الحجة 1440هـ.
5. الالحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ،عبد الرحمن عبد الخالق ،بحث نسخة الكترونية.
6. صحيفة البرافدا ، عدد يوليو ، 2008م.

المصادر الاجنبية:

1. William Lane Craig، Hard Questions – Real Answer.
2. Sigmund Freud، Leonardo da Vinci، New York.
3. José Manoel Bertolote، and Alexandra Fleischmann، A global perspective in Paul Vitz، Faith of the Fatherless. the.epidemiology of suicide، Suicidologi 2002، årg. 7، nr. 2.
4. Paul Vitz، Faith of the Fatherless.
5. Shook ،John R. "Skepticism about the Supernatural" (PDF).
6. Fales ،Evan. Naturalism and Physicalism، in Martin 2006، pp. 122–131..
7. The Evidence of God in an Expanding Universe،P221..
8. The New Psychology of Atheism | Psychology Today.
9. Number of Atheists in the Arab-World Rivals the West.
10. Paul Clituer، The Secular Outlook (NJ:Wiley Blackwell، 2010)P.21.
11. GLOBAL INDEX OF RELIGIOSITY AND ATHEISM': WIN-Gallup International GLOBAL INDEX OF RELIGIOSITY AND ATHEISM – 2012" (PDF).
12. (Stenger 2007، pp. 17–18، citing Parsons ،Keith M. (1989). God and the Burden of Proof: Plantinga، Swinburne، and the Analytical Defense of Theism. Amherst،New York:Prometheus Books. ISBN 978-0-87975-551-5.

---

(1)The case for God: what Religion Really Means P9.

(2) ينظر:معجم مقاييس اللغة ,أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي,(ت:395هـ),تحقيق عبد السلام محمد هارون , دار الفكر- القاهرة (1979م): 5/ 236.

(3) ينظر: تهذيب اللغة , محمد بن أحمد بن الازهري الهروي , (ت:370هـ), تحقيق محمد عوض مرعب , دار احياء التراث العربي - بيروت , ط1 (2001م) : 73/2.

(4) الكليات , لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي , (ت:1094هـ) , تحقيق (عدنان درويش , محمد المصري) ,مؤسسة الرسالة - بيروت – لبنان ,ط2 (2012م):410 .

(5) سورة الحج : أية 25.

(6) المخصص , ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي , (ت:458هـ) , تحقيق خليل ابراهيم جغال , دار احياء التراث العربي , بيروت ,ط1(1997م) :78/2.

(7) سورة الكهف : أية 27.

(8) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر , أحمد مختار عمر , عالم الكتب , القاهرة , ط1 (2008م):1997.

(9) ينظر : معجم الوسيط , (ابراهيم انيس –عبد الحليم منتصر – وآخرون) , مكتبة الشروق الدولية , ط4 (2004م) :817 .

(10) سورة الأعراف : أية 180 .

(11) المنقذ من الضلال والموصل الى الى ذي العزة والجلال , حجة الاسلام ابي حامد الغزالي , تحقيق وتقديم (جميل الصليبا – كامل عياد) , دار الاندلس – بيروت , ط 7(د ت):76.
(12) ينظر: التعريفات الفقهيه , محمد عميم الإحسان البركتي ,دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان, ط1 (2003م):216 .
(13) تلبيس إبليس , عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (ت592هـ), تحقيق محمد بن الحسن بن اسماعيل ومسعد عبد الحميد, دار الكتب العلمية –بيروت,طبعة جديدة مصححة :145.
(14)مجموع الفتاوى,لشيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية (ت728هـ),تحقيق عامر الجزار,دار ابن حزم :124/12.

(15) أندريه لالاند فيلسوف فرنسي (1867-1963م) ولد في ديجون، ودرس في عدة مدارس ريفية، إلى أن انتقل إلى مدرسة أنري الرابع، في دار المعلمين العليا ما بين 1883 و1888. نال شهادة في الفلسفة عام 1888، وشهادة الدكتوراه في الآداب عام1889. وفي سنة 1909 صار أستاذاً مساعداً في الفلسفة بالسوربون، وأستاذ كرسي عام 1918، ثم عمل أستاذاً بالجامعة المصرية. تخرج على يديه الفوج الأول من طلاب قسم الفلسفة.ألف "المعجم الفلسفي" المعروف بمعجم لالاند (ينظر: موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة، تحقيق: خليل أحمد خليل)
(16) موسوعة لالاند الفلسفية ,أندريه لالاند , مج1 A-G, عويدات ,لبنان - بيروت, ط1:107.
(17) سورة الجاثية : أية 24.
(18)الموسوعه الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, مانع حماد الجهني , دار الندوة العالمية – الرياض ,ط3 (2000م):803/2 .
(19)الالحاد المعاصر وكيف نجابهه ,الأنبأ غريغوريوس ,ترجمة رأفت شوقي, دار نوبار 1992 لبنان – بيروت
(ب ط):16.
(20) غاري وولف ,ولد في الولايات المتحدة 24يناير 1941 , روائي وكاتب خيال علمي ,كاتب في قاعدة بيانات
الخيال التأملي.(ويبكيديا)
(6) Wolff, Gary, in The New Atheism, The Church of the Non-Believers reprinted in Wired Magazine, November 2006 نسخة محفوظة 22 يونيو 2013 على موقع واي باك مشين.

(7) Stenger 2007, pp. 17–18, citing Parsons، Keith M. (1989). God and the Burden of Proof: Plantinga, Swinburne, and the Analytical Defense of Theism. Amherst, New York: Prometheus Books. ISBN 978-0-87975-551-5. .

(23) ينظر:المعجم الفلسفي , د.جميل صليبا(ت1976م) , العالمية للكتاب –بيروت –لبنان ,ط2(1994م):20.
(24) سورة الحج :أية 25.
(25) سورة الحج :أية 25.
(26)ينظر:جامع البيان عن تاؤيل آيّ القران تفسير الطبري,لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ),تحقيق اسلام منصور عبد الحميد , دار الحديث - القاهرة ,(2010):8/ 167-147.
(27) سورة الاعراف :اية 180.
(28) ينظر:الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي,ابي اسحاق احمد بن محمد الثعلبي ,ت(427هـ),تحقيق سيد كسروي حسن , دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت , ط1 (2004م): 100/3.
(29)ينظر: جامع البيان عن تاؤيل آيّ القران تفسير الطبري,لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ),تحقيق اسلام منصور عبد الحميد , دار الحديث - القاهرة ,(2010): 5/ 580.
(30) سورة النحل : أية 103.
(31) سورة فصلت : أية 40 .
(32) سورة الأعراف :أية 180 .
(33)سورة الكهف : أية 27 .

(34)سورة الحج : اية 25.
(35)سورة الجن : أية 22.
(36) سورة العنكبوت : أية 61.
(37)سورة النمل : أية 14.
(38)لوقيوس بلوتارخ (46-120م) مؤرخ اغريقي نباتي كتب عن ذكاء الحيوانات وحقوقها وتجنب اكل لحومها(ينظر: انك على الحق المبين : 226).
(39)وجود الله , يوسف القرضاوي , مكتبة وهبة- القاهرة , ط6(2009م):215.
(40)سورة الاعراف : أية 17-16 .
(41)سورة الأعراف : أية 16 .
(42)سورة الانعام : اية 112 .
(43) مقال: أحمد خالد الطحان , معنى الإلحاد وأقسامه , شبكة الالوكة , تاريخ الإضافة 2016/11/6م .
(44) الالحاد مشكلة نفسية , د.عمرو شريف , ,راجعه د.أحمد عكاشة, دار نيو بوك- القاهرة ,ط1(2016م): 37 .
(45) ينظر : المعجم الفلسفي ,جميل صليبا ,دار الكتاب اللبناني – بيروت-لبنان , ط1 (1982م):2/ 258 .
(46) ينظر: معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ,محمد عبد الرحمن عبد المنعم ,دار الفضيلة - مصر- القاهرة, ط1: 101/2.
(47) التعريفات الفقهيه , محمد عميم الإحسان البركتي ,دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان, ط1 (2003م): 109.
(48)المصدر نفسه :230.
(49) المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال : 76.
(50) ينظر: المصدر السابق (التعريفات الفقهية): 138.
(51) GLOBAL INDEX OF RELIGIOSITY AND ATHEISM': WIN-Gallup International GLOBAL INDEX OF RELIGIOSITY AND ATHEISM - 2012" (PDF).

(52)https://youtu.be/C9lJoH_tgQE

(53) الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون (1859_1941م) مِن أبرز الفلاسفة في القرن العشرين . ساهمَ في نشر منهج التفكير وأسلوب التعبير اللذين يَعتمدان على الإيمان بالرُّوح . وهذه الفلسفةُ تَركت أثَرَها على النتاج الفكري الأوروبي ، لأنَّها جاءت كردة فِعل ضِد المذهب المادي الذي يُلغي القيمَ الروحية ، ولا يَعترف إلا بالأمور المحسوسة.(إبراهيم عواد , هنري برغسون وفلسفة الروح ,رأي اليوم , صحيفة عربيةمستقلة).
(54)ينظر: كتاب الدين , د.محمد عبدالله دراز, دار القلم ,مطبعه الحرية – بيروت :83.
(55)سفسطائية : هي الفلسفة والتصوف , وهي فرقة تنكر الحسيات والبديهيات وغيرها وتعنى بالجدل والتلاعب بالالفاظ بقصد الاقناع وهي فرقة يونانية قديمة عارضها سقراط وكشف عن مغالطتها(ينظر:معجم اللغة العربية المعاصر:1073) وقد اطلقت على كل فلسفة ضعيفة الأساس متهافتة المبادئ كفلسفة الشك واللأدرية(الموسوعه المعاصرة).
(56) ابيقور (270 ق.م -340ق.م)فيلسوف اللذة يراها في الحياة السعيدة هاجر الى أثينا واستقر فيها عرفت مدرسته بالابيقورية (ينظر:أشهر فلاسفة التاريخ , مجدي كامل,دار الكتاب العربي , ط1(2013):55)
(57) فولتير (21نوفمبر 1694-30مايو 1778),فيلسوف وشاعر وقصاص ومؤرخ له أفكار في مجالات مختلفة مثل الخير والشر والاقتصاد والسياسة والفن والادب : (كانديد او التفاؤل ترجمة أنا ماريا شقير ومراجعه وتقديم اد.بسام بركة,ط1(2005م) ,دار البحار : 5).
(58)ينظر:قصة الحضارة ول ديورانت(ت1981)تقديم الدكتور محيي الدين صابر ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود,دار الجيل -بيروت (1988م):38/ 214.

(59)ويليام جيمس ديوران:(1981م)فيلسوف، مؤرخ وكاتب أمريكي من أشهر مؤلفاته كتاب قصة الحضارة والذي شاركته زوجته اليهودية أريل ديورانت في تأليفه (لاسيما في الجزء الخاص بالتاريخ اليهودي)(ينظر: قصة الحضارة 99\1).
(60)المصدر نفسه : 1/ 99.

([61]) ينظر : الفيزياء ووجود الخالق , جعفر شيخ إدريس , ط1 , 2001م :19 .
([62]) هي جامعة مملوكة للدولة في ولاية مينيسوتا شمال الولايات المتحدة الأمريكية، تأسست عام 1851.
([63]) http://newsjunkiepost.com/2009/09/19/research-finds-that-atheists-are-most-hated-and-distrusted-minority
([64]) http://www.washingtonpost.com/opinions/why-do-americans-still-dislike-atheists/2011/02/18/AFqgnwGF_story_1.html
([65]) جون لوك فيلسوف انجليزي تنويري ولد في (1632 -1704)مدينة سوميرسيت بانجلترا له نظريات فلسفية وسياسية واحد مؤسسي النظام الليبرالي(ينظر:-https://www.biography.com/scholar/john-locke)
([66])رسالة في التسامح , جون لوك ,ترجمة منى ابو سنة مكتبة الاسكندرية, المجلس الاعلى للثقافة,ط1(1997):57.
([67]) ينظر:الالحاد مشكلة نفسية,دعمرو شريف:38.
([68]) الإِتْيَانُ بِالْبِدَعِ الْمُخَالِفَةِ لأُصُولِ الدِّينِ (معجم الغني , عبد الغني أبو العزم ,دار البيضاء , مادة (هـ ر ط ق))
([69]) ينظر: الإلحاد في الغرب , رمسيس عوض، دار سينا للنشر- القاهرة، (1997م):17 .
([70]) بارون دي هولباخ هو كاتب وفيلسوف وموسوعي فرنسي ولد في سنة 1723 في قرية إيدشايم بالقرب من بلدة لانداو في إقليم بالاتينات، إلا أنه عاش وعمل في باريس وقد عرف عن كونه واحد من رواد في عصر التنوير الفرنسي، وقد عرف بتواجده في الصالونات الأدبية، وقد عرف بإلحاده، وقد كانت له عدة كتابات ضد الدين، والتي كانت واحدة من الأعمال الكبيرة التي أنكر فيها وجود أله، توفي في يوم 21 يناير 1789 في نفس السنة التي إندلعت فيها الثورة الفرنسية، وقد كان كارل ماركس واحد من المتأثرين بأفكاره.(ينظر:ويبكيديا)
([71])دِني ديدرو Denis Diderot 1713 -1784):فيلسوف وكاتب فرنسي,من قادة حركة التنوير,رئيس تحرير أول موسوعة حديثة، إنسايكلوپيدي.(ينظر: ويبكيديا)
([72]) Paul Clituer, The Secular Outlook (NJ:Wiley Blackwell, 2010)P.21
([73])ينظر: الموسوعة العربيّة العالميّة، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع- الرياض ,ط1(1999م) :528/2 .
([74]) د.زينب عبد العزيز أستاذة الحضارة الفرنسية والادب الفرنسي في جامعه القاهرة , مواليد الإسكندرية مصر 19 يناير 1935 ,صاحبة احدث ترجمة بالفرنسية لمعاني القرآن الكريم : (السيرة الذاتية - ا.د. زينب عبد العزيز).
([75])الإلحاد وأسبابه:التاريخ الأسود للكنيسة، د.زينب عبدالعزيز ,دارالكتاب العربي-القاهرة، (2004م):11.
([76]) الطيب بوعزة , مواليد 1967,طنجة , كاتب وباحث مغربي يشتغل كأستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بطنجة: (الجزيرة نت) .
([77])لإلحاد من منظور فلسفي حوار نماء مع المفكر الإسلامي الدكتور الطيب بوعزة 2012/7/19حاوره مركز نماء للبحوث والدراسات .

([78]) جمعية علم النفس الأمريكية (بالإنجليزية: American Psychological Association)هي أكبر جمعية علمية ومهنية للنفسانيين في الولايات المتحدة. وهي كذلك الأكبر على مستوى العالم، إذ تضم 117,500 عضو تتوزع صفاتهم بين عالم ومعلم وطبيب عيادي واستشاري وطالب. الميزانية السنوية للجمعية تبلغ حوالي 115 مليون دولار أمريكي. تشمل الجمعية على 54 قسمًا تغطي اختصاصات فرعية مختلفة في مجالات علم النفس والمواضيع المرتبطة.
([79]) Number of Atheists in the Arab-World Rivals the West

([80]) The New Psychology of Atheism | Psychology Today

([81]) السبب الأهم للإلحاد, منتدى التوحيد .(https://www.youtube.com/watch?v=q6boKunEG84),

(82) د.محمد عبد الرحمن بدوي (4 فبراير 1917 - 25 يوليو 2002 القاهرة)، أحد أبرز أساتذة الفلسفة العرب في القرن العشرين وأغزرهم إنتاجا، إذ شملت أعماله أكثر من 150 كتابا تتوزع ما بين تحقيق وترجمة وتأليف، ويعتبره بعض المهتمين بالفلسفة من العرب أول فيلسوف وجودي مصري(ينظر: حياة بدوي من موقع جمعية عبد الرحمن بدوي).

(83)من تاريخ الالحاد في الاسلام ,محمد عبد الرحمن البدوي , المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت ,ط 2(1980م):5

(84)كيف تحاور ملحداً, أمين بن عبد الهادي خربوي , الدار العربية للنشر -المملكة العربية السعودية, ط2:27

(85)هو أبو الحسن بن يحيى بن محمد بن اسحق الراوندي ,روي أنه مات سنة 298هـ (ينظر: تاريخ ابن الراوندي الملحد , دعبد الامير الاعسم , دار الافاق الجديدة - بيروت ط1 (1957م):7).

(86)هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي(250- 313هـ)؛ اشتهر بأنه كان عالماً ماهراً بالطب والكيمياء ,أما اشتغاله بالفلسفة فقد جر عليه انتقادات كثيرة (ينظر:معجم الفلاسفة ,طرابيشي :316).

(87) هو ابوعلي عبدالله بن سينا(369-429 هـ)قرأ الشروح حتى احكم علم المنطق وقرأ كتاب أصول الهندسة وبعد ان احكم المنطق الطبيعي والمنطق الرياضي عدل الى الإلهي وقرا كتاب (مابعد الطبيعة) لارسطو فلم يفهمه حتى قرأ كتاب (في أغراض كتاب مابعد الطبيعة) للفارابي ففهمه وتصدق شكراً لله على ذلك (ينظر: الفلسفة الإسلامية , عباس محمود العقاد ,دار الكتاب اللبناني –بيروت , ط1(1978م):105/9) .

(88)هو ابو نصر محمد الفارابي(190-335هـ)هو ثاني فيلسوف إسلامي ذي شأن في الفلسفة الإسلامية يلقب المعلم الثاني على أساس ان ارسطو المعلم الأول , ويعد الفارابي من أوسع فلاسفة المسلمين اطلاعاً على الفلسفة اليونانية يحب العزلة ويكره مجالسة الناس (ينظر: موسوعه الفلسفة , البدوي :93/2).

(89)ابن رشد (ت 595 هـ)أبو الوليد، محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، ويلقب بالحفيد تميزاً له عن جده أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الذي يميز بالجد (السابق ترجمته) فقيه مالكي، فيلسوف، طبيب من أهل الأندلس. وتحديداً من قرطبة. ولد سة520 هـ سنة وفاة جده.. عني بكلام أرسطو وترجمته إلى العربية وزاد عليه زيادات كثيرة اتهم بالزندقة والإلحاد ففني إلي مراكش وأحرقت بعض كتبه، ومات بمراكش سنة 595 هـ ودفن بقرطبة. من تصانيفه: فصل المقال في ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، وتهافت التهافت، في الرد على كتاب أبي حامد الغزالي (تهافت الفلاسفة)، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد.(ينظر ترجمته في: تاريخ قضاة الأندلس (1/ 111)؛ الديباج المذهب (1/ 284))

(90) دروس في التفسير : تفسير سورة ابراهيم , الامام يوسف القرضاوي , دار الكتب الصرية -القاهرة ,ط1: 215 .

(91) معجم اللغة العربية المعاصر, د.احمد مختار عمر ,عالم الكتب –القاهرة ,ط1(2008م):1/ 143.

(92)ينظر :الالحاد مشكلة نفسية , دعمرو شريف: 36 .

(93)ينظر : الاسلام يتحدى , وحيد الدين خان , تحقيق دكتور عبد الصبور شاهين , تعريب ظفر الاسلام خان , مكتبة الرسالة :21.

(94) ينظر :.The Evidence of God in an Expanding Universe,P221

(95)رسل تشارلز إرتست: أخصائي علم الاحياء والنبات ,استاذ في جامعة فرانكفورت في ألمانيا ,وعضو الاكاديمية العلمية أنديانا , له عدة أبحاث ومؤلفات ,(انظر: الله يتجلى في عصر العلم : 73).

(96)ينظر: صلاة ملحد,محمد حامد محمد ,دار التقوى – مصر ,ط1(2014م):7.

(97) ينظر:إنك على الحق المبين ,محسن حسين عبدالله العواجي,مكتبة العبيكان – الرياض ,ط1(2016م):271

(98) آدلر مرتيمر:(1902-2991) فيلسوف أمريكي واستاذ الفلسفو في جامعه شيكاغو كرس حياته لخدمة فلسفة ارسطو وتوما الإكويني ومن أشهر مؤلفاته (مافعله الانسان بالإنسان),(أرسطوا يرسم الجميع):(ينظر: معجم الفلاسفة,طرابيشي :45).

(99) فيلسوف وعالم رياضيات إيرلنجي ولد عام 1943م له مؤلفات متميزة في اللاهوت والأديان ووجود الخالق ويعمل أستاذاً للرياضيات في جامعة أكسفورد:(ويبكيديا).

(100)عبارة أوردها الأستاذ الجامعي إيرك متاكساس الأستاذ بجامعة برجر الذي نشر فيلماً وثائقياً على اليوتيوب وأورد فيه اقوال العلماء عن الوجود والايمان بالخالق .

(101) صحيفة البرافدا , عدد يوليو , 2008م .

(102)ينظر:ليطمئن عقلي, احمد خيري العمري , دار عصير الكتب –الشارقة , ط1,(2019م):62.

(103)Shook، John R. "Skepticism about the Supernatural" (PDF)

(7)Fales. ،Evan. Naturalism and Physicalism, in Martin 2006, pp. 122–131

(105) ليطمئن عقلي ,أحمد خير العمري : 534.
(106) ينظر: عزيزي الملحد , أ.د.محمد داود, دار النهضة – مصر, ط1(2014م) :203.
(107) ينظر:مشكلة الشر ووجود الله ,د. سامي عامري,تكوين للدراسات والابحاث- المملكة العربية السعودية, ط2(2016م):132- 136 .
(108)ينظر: قراءةفي كتاب مشكلة الشر ووجود الإله:الرد على أبرز شبهات-الملاحدة ,محمدمصطفى، مركز نماء للبحوث والدراسات:13.
(109)ينظر: ليطمئن عقلي , د.أحمد خيري العمري :207.
(110) ينظر:حوار مع صديقي الملحد , د.مصطفى محمود , نسخة الكترونية: 49.
(111)https://www.youtube.com/watch?v=XK_PqLo9MHs.
(112)https://www.youtube.com/watch?v=woAsifJqAy4.
(113)تعريف عام بدين الإسلام , علي الطنطاوي ,دار المنارة – جدة ,ط1:45.
(114)سورة الأنعام :أية 122.
(115)José Manoel Bertolote, and Alexandra Fleischmann, A global perspective in the.epidemiology of suicide, Suicidologi 2002, årg. 7, nr. 2
(1)Paul Vitz, Faith of the Fatherless.
(117) ينظر :الالحاد مشكلة نفسية , دعمرو شريف : 155.
(118)Sigmund Freud, Leonardo da Vinci, New York
(119)ينظر: ثلاث رسائل في اللالحاد والعقل والايمان , د. عبد الله بن سعيد الشهري ,مركز نماء للبحوث والدراسات - بيروت ,ط1 (2014):30 .
(120)ويليام لين كرايغ (بالإنجليزية William Lane Craig) :وهو فيلسوف تحليلي ولاهوتي مسيحي أمريكي ولد في يوم 23 أغسطس 1949 في مدينة بيوريا في ولاية إلينوي في الولايات المتحدة وهو من أشهر اللاهوتيين الدفاعيين في العالم وهو خريجي جامعة بيرمنغهام وجامعة لودفيش ماكسيميليان في ميونخ وقد قام بمُناظرة عدة مروجي للإلحاد منهم ريتشارد دوكينز وسام هاريس وقد أنشأ عدة كُتُب منها الايمان المنطقي (ويكيبيديا الموسوعة الحرة).
(121)William Lane Craig, Hard Questions – Real Answer
(122)https://www.youtube.com/watch?v=xB6E7bGhzkw
(123)https://www.youtube.com/watch?v=GQLQJeIXzrY
(124)ينظر:رسائل محمد بن إبراهيم الحمد في العقيدة , دار مدرسه الفقه – جامعة القصيم,ط3(1430هـ):29-31.
(125) موسوعه الرد على الملحدين العرب , د.هيثم طلعت علي سرور,دار الكاتب للنشر والتوزيع :1/1.
(126)فرانسيس بيكون (بالإنجليزية:) (Francis Baconم 22 يناير 1561 - 9 أبريل 1626) فيلسوف ورجل دولة وكاتب إنجليزي، معروف بقيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على " الملاحظة والتجريب ". من الرواد الذين انتبهوا إلى غياب جدوى المنطق الأرسطي الذي يعتمد على القياس(https://www.iep.utm.edu/bacon/).

(127)ينظر :الإلحاد أسبابه , طبائعه , مفاسده , أسباب ظهوره , علاجه , محمد الخضر حسين , تقديم محمد ابراهيم السيباني , مكتبة ابن تيمية – الكويت, ط1(1986م):9.
(128) ينظر :المصدر نفسه : 22
(129)ينظر :الالحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ,عبد الرحمن عبد الخالق ,بحث نسخة الكترونية:7 .
(130)https://www.youtube.com/watch?v=O2NdxEvWyRw
(131)تشارلز داروين (1809-1882) عالم الاحياء الطبيعي الشهير الذي وضع نظرية التطور في كتابه (اصل الأنواع) يرى ان اصل الاحياء واحدا ماعدا الانسان ثم أضاف الانسان الى نظريته بعد فترة إذ لم يرَ مبرراً لاستثنائه من النظرية ويرى ان الحياة لغز خارج نطاق العقل (تاريخ الفلسفة الحديثة , يوسف كرم :355).
(132) من داروين الى هتلر ريتشارد فيكارت (نقلاً: كهنة الالحاد الجديد , هيثم طلعت ,دار نيو بوك ,(2017م): 25).
(133)ينظر :الفلسفة المادية وتفكيك الانسان , عبد الوهاب المسيري , دار الفكر- دمشق, ط5 (2013م): 230 .
(134) وهم الالحاد , عمرو شريف , تقديم:أ. د. محمد عمار, مجلّة الأزهر الشَّريف- القاهرة ,ط2: 79
(135) ينظر : قصة الايمان بين الفلسفة والعلم والقرآن , نديم الجسر,دار العربية –لبنان , ط3 :194 .

(136) ينظر:المصدر نفسه :191 .
(137)سورة العنكبوت: اية 61.
(138) ينظر: موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة,د.غالب بن علي عواجي ,المكتبة العصرية الذهبية - جدة , ط1(2006م): 1008 .
(139)https://www.learnreligions.com/what-is-the-definition-of-atheism-249812
(140)نرى التطور العلمي قد دخل مجالات لايزال الانسان السوي يرفضها بسبب اثرها الاخلاقي السيء كما حدث من اكتشاف اسلحة الدمار الشامل .
(141) سورة غافر: آية 56-58
(142)أنثروبولجيا(مفرد) : علم الانسان , علم يبحث في اصل الجنس البشري وتاريخ تطوره وأعراقه وعاداته ومعتقداته وعلاقاته وتوزيعه الجغرافي وفي السلالات البشرية وخصائصها ومميزاتها (ينظر:معجم اللغة المعاصر :128).
(143) ريدريش فيلهيلم نيتشه (بالألمانية: Friedrich Nietzsche) (15 أكتوبر 1844 - 25 أغسطس 1900) فيلسوف ألماني، ناقد ثقافي، شاعر وملحن ولغوي وباحث في اللاتينية واليونانية. كان لعمله تأثير عميق على الفلسفة الغربية وتاريخ الفكر الحديث (ينظر:/https://www.iep.utm.edu/nietzsch).
(144)يشير البروفسور بول فيتز الى ان تيتشه الحاده نفساني وهوتعبير عن سخطه على الحياة جراء فقده لوالده وهو صغير الا ان هذا لايعارض كون الحاده مبنى على فلسفة التي ابتدعها (ان فكرة الله لم يعد لها وجود او حاجة من ناحية الجوهر , اتى الانسان العلمي والعملي الذي يستطيع تحقيق مايريده إراداته).
(145)ينظر : أنواع الالحاد , علي حمزة زكريا ,شبكة الفكر ,(2006م): 8 -26.
(146) الإسلام بين الشرق والغرب , علي عزت بيغوفيتش ,المترجم محمد يوسف عدس ,مؤسسة العلم الحديث –بيروت ,ط1(1994م) : 214 .
(147) خرافة الالحاد, د.عمرو شريف,مكتبة الشروق الدولية - مصر الجديدة,ط1(2014م) : 27.

(148) سورة الانفال : اية18 .
(149) سورة ال عمران: 101.
(150))أخرجه ابن خزيمة , باب ذكرالبيان,ان النبي صلى الله عليه وسلم انما خطب بعرفة راكباً لا نازلاً بالارض ,ح(2809):251/4.وهوحديث صحيح .
(151) المستفاد من كتاب : بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال , الشيخ عبد الرحمن السديس
(152) اخرجه البخاري , في الادب المفرد ,باب المرآة راعية , ح(214):84/1.وهو حديث صحيح
(153) أخرجه الترمذي في سننه , باب ماجاء في مثل الصلاة والصيام , ح(2863):446/4.وهو حديث حسن صحيح غريب .
(154)ينظر: كتاب الالحاد (وسائله وخطره وسبل مواجهته), د.صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي,دار الؤلؤة - بيروت, ط(2013م): 66 -75 .
(155)ينظر : السلسلة الصحيحة ,محمد ناصر الدين الالباني مكتبة المعارف ,(1995م):236 .
(156)اخرجه مسلم , باب الوسوسة , ح(260):83/1 . وهو حديث صحيح .
(157)مجموع فتاوى شيخ الاسلام احمد بن تيمية , مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- الرياض,سنة (2004م): 20 / 165.
(158)ظاهرة الالحاد في المجتمعات الاسلامية , إعداد ناصر بن سعيد بن سيف السيف ,بحث نسخة الكترونية , 1435/6/11هـ:13.
(159)ينظر:خلاصة العتاد في مواجهة الالحاد , أحمد خالد الطحان , أول بحث تأصيلي لقضية الإلحاد نسخة الكترونية لشبكة الألوكة :118-120 .
(160)تخلص من الحادك , محب بن مسكين ,نسخة الكترونية : 60 .
(161)ينظر:https://mugtama.com/hot-files/item/63624-2017-11-15-05-08-26.html
(162)مطويات أحمد بن محمد الشحي , شبكة بينونة للعلوم الشرعية ,الاثنين 25 ذو الحجة 1440هـ .
(163)ينظر :ميليشيا الالحاد,عبد الله بن صالح العجيري ,تكوين للدراسات والبحوث -المملكة العربية السعودية ,ط2(2014م): 131.
(164)مصدر سابق : https://mugtama.com/hot-files/item/63624-2017-11-15-05-08-26.html
(165)محمد العوضي :مفكر كويتي معاصر واستاذ الدراسات الإسلامية جامعه الكويت ولد في الكويت 1959 عضو الهيئة العالمية

للاعلام وله نشاطات متعددة ومتميزة في توجيه الشباب ومقاومة الالحاد من واقع التعايش والمعاصرة : (ركائز لتعزيز الاخلاق) الشبكة العنكبوتية)

([166])وهم الالحاد , عمرو شريف :162.

([167])(1854-—935م)اسمه قبل الاسلام جورج رولاند ألستون من أغنى البريطانيين ، ومن أرفعهم حسبا ، درس الهندسة في كامبردج ، أسلم وأصدر مجلة The Islamic Renewوأصدر كتاب (إيقاظ العرب للإسلام) و كتاب (رجل غربي يصحو فيعتنق الإسلام) ، وقد كان لإسلامه صدى كبير في إنكلترا .

([168])مجلة الوعي الاسلامي , عدد 532تاريخ 2010/9/3م, وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية , الكويت .

([169])قصة إسلام البروفيسور جيفري لانج أستاذ الرياضيات بجامعة كانسس بالولايات المتحدة الأمريكية المصدر: الشبكة الإسلامية إنجليزي – يوتيوب مترجم لشبكة الألوكة من اللغة الإنجليزية - عرض وتحليل.

([170])https://www.youtube.com/watch?v=vk68Dv-Regk.

([171])https://www.youtube.com/watch?v=Sp0s-8-8Ovg

([172])https://www.youtube.com/watch?v=qoYewTXdoIk

([173])تهافت الفلاسفة , ابي حامدالغزالي ,دار الالباب ,1998: 12.

([174])ستروبل : (1952م) صحفي معاصر يعمل في قسم التحقيقات في صحيفه (شيكاجو تربيون) ملحد سابق ,قرر ان يثبت ان جميع ماورد في المسيحية لم يتم اثباته في محكمة قط ومن ثم فهو باطل ولكن هذا العمل قاده الى الايمان بالله(من مقال كتبه ستروبل على الانترنيت بعنوان (هل توجد حجة تثبت وجود الله)).

([175])هيو روس(1945م):عالم فلكي فيزيائي من اصل كندي عاش في أمريكا الشمالية له أبحاث في الوجود واللاهوت من أشهر مؤلفاته (العلم الحديث والايمان,أسباب تجعلنا نعتقد من نحن)(ينظر: انك على الحق المبين:227)

([176]) كتاب الكون والخالق The ceator and the cosmos .hugh roos clolorado spring 1993 .p 132

([177])افلوطين(204-270م)فيلسوف يوناني ويعد المفكر الممثل لفكر القرن الثالث كان مصرياً بدمه , اسكندرانيا بفلسفته يونانياً بمدرسته كان يتحفظ في الكلام عن اهله ولايأكل لحما قط وهو صاحب نظرية الفيض التي تفترض ان المخلوقات تفيض من الاله(معجم الفلاسفة , طرابيشي :76).

([178])قصة الايمان بين الفلسفة والعلم والقرآن , نديم الجسر: 51

([179])أفلاطون , د.عبدالرحمن البدوي ,مكتبة النهضة المصرية –القاهرة , ط2(1944م) :233.